

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي



جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي .....

رقم التسجيل : 2001480576

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص: أدب جزائري

بعنوان

## العتبات النصية في رواية البكاء

لجيلالي عمراني

إعداد الطالبة: جعيج زهية

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

الصفة	جامعة	الرتبة	اسم ولقب الاستاذ
رئيسا	جامعة محمد بوضياف	أستاذ	عبد العزيز بوشلاق
مشرفا و مقررا	جامعة محمد بوضياف	أستاذ محاضر (أ)	عمر جادي
ممتحنا	جامعة محمد بوضياف	أستاذ محاضر (ب)	مولود قاني

السنة الجامعية: 2024/2023

رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا

وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً

إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ

آل عمران: ٨

# إهداء

الحمد لله الذي هدانا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله.  
إلى روح والدي الكريمين الذين إستمدت منهما عزمي وإصراري.  
إلى من رافقي وكان سنداً لي زوجي حفظه الله.  
إلى من شاركوني أيام الطفولة وقاسموني ظروف الدهر و مرور  
الأيام إخوتي وإلى أختي الغالية نادية حبا ومودة.  
إلى من خالط الثرى جسده الغالي اخي إسماعيل، إلى أحبائي  
ورباحين قلبي أولادي: آلاء - إياد - ريهام و رزان.  
إلى كل من كان عوناً لي من قريب أو من بعيد  
إليكم جميعاً أهدي هذا الجهد العلمي.

# مقدمة

## مقدمة

اهتمت الدراسات النقدية الحديثة بالعتبات النصية ووضعو لها الأسس والقواعد لمساعدتهم في دراستها فأضحت العتبات النصية وسيلة لا يمكن الاستغناء عنها في دراسة النص الأدبي الحديث، وذلك بالاعتماد على كل العناصر المحيطة بالنص من عنوان وغلاف، وإهداء، ومقدمة، وتصدير، وغيرهم، وكل عنصر من هذه العناصر تعتبر لبنة من لبنات بنية النص الدلالية، ومفتاحا إجرائيا يمكن الولوج من خلاله إلى آفاق النص الأدبي ودليلا للنظر في جماليته وشعريته فالعتبات النصية لم تعد من العناصر الهامشية، أو مجرد إطار شكلي ملحق بالنص، وإنما هي عناصر أساسية ومهمة في افتتاح النص باعتبارها مفتاحا دلاليا وإجرائيا يحيل إلى دواخل النص، وقد جاءت دراستي كمحاولة أهدف من ورائها تقديم مفهوم شامل للعتبات النصية، وكذلك إبراز أهميتها وتسليط الضوء عليها كركيزة أساسية لمرادة آفاق النص.

فكانت رواية «البكاء» «لجيلالي عمران» فضاء خصبا لدراسة هذه العتبات، ومن هنا تولدت إشكالية هذا البحث لتكون منطلقا لدرستي والتي يمكن صياغتها كآتي:

- ما هي دلالات العتبات النصية في رواية البكاء ؟

هذا التساؤل يضمم ضمنه إشكالات أخرى تتعالق مع الموضوع مفادها:

- ما طبيعة العتبات في رواية البكاء، وهل نجح الكاتب في استثمارها ؟

- هل ساهمت هذه العتبات في توضيح وفك رموز الرواية ؟

ومن الأسباب التي دفعتني لاختيار هذا الموضوع هو محاولة مني الكشف عن جمالية النصوص الموازية ومدى تأثيرها على القارئ باعتبارها أساسا لجوهر النص الأدبي وكذلك رغبة مني رصد ما وصلت إليه الدراسات النقدية المعاصرة وكذلك محاولة الغوص في عالم الفن الروائي من أجل استشفاف مكونات العتبات النصية وأيضا لأن العتبات النصية تعد من أهم وابرز القضايا في المجال النقدي حيث غدت محورا هاما في الدراسات النقدية لأنها تعمل على إشراق ثنايا النص وكشف أغواره فقد أصبحت منجزا قائما بذاته.

وقد حاولت معالجة عتبات رواية «البكاء» عن طريق تقسيمها إلى نوعين هما: (العتبات الخارجية، والعتبات الداخلية)، وذلك وفق خطة اشتملت العناصر التالية: مدخل: تناولت فيه مفهوم العتبات النصية، وفصلين مدمج في كل منهما النظري مع تطبيقه. **فالفصل الأول:** العتبات الخارجية (نظري / تطبيقي) تناولت فيه: العنوان، واسم المؤلف، والغلاف، والمؤشر التجنيسي.

أما **الفصل الثاني:** العتبات الداخلية: (نظري / تطبيقي) تطرقت فيه إلى: الإهداء، والتصدير، والخطاب المقدماتي، والعناوين الداخلية.

وأخيرا خاتمة هي حوصلة لأهم النتائج والاستنتاجات المتوصل إليها من خلال هذه الدراسة.

وللإلمام بجوانب الموضوع استعنت بجملة من المصادر والمراجع أذكر منها:

- «البكاء» لـ «جيلالي عمراني».
  - عتبات «جيرار جينيت» «Gerard genette» (من النص إلى المناص) لـ «عبد الحق بلعابد».
  - عتبات النص (البنية والدلالة) لـ «عبد الفتاح الجمحري».
  - مدخل إلى عتبات النص لـ «عبد الرزاق بلال».
  - شعرية النص الموازي (عتبات النص الأدبي) لـ «جميل حمداوي».
- وقد اعتمدت في هذه الدراسة على المنهج الوصفي والتحليلي، فالمنهج الوصفي اعتمده في الجانب النظري، وذلك من أجل وصف الظاهرة العتباتية وصفا دقيقا يشمل ماهيتها، وأنواعها، وأهميتها...
- أما المنهج التحليلي فقد اعتمده في الجانب التطبيقي لتحليل ومقاربة العتبات النصية للرواية سواء ما كان داخليا أو خارجيا.
- وقد واجهتني في هذه الدراسة جملة من الصعوبات أذكر منها: كيفية تطبيق العتبات النصية في الرواية.

وقد خلصت بعد معالجاتي لهذا الموضوع إلى جملة من النتائج التي أحسبها تشكل عتبة لدراسات لاحقة لموضوع العتبات النصية في رواية «البكاء» أو في رواية أخرى. وفي الأخير لا يسعني إلا أن أشكر الأستاذ المشرف « جادي عمر » على رحابة صدره وقوة صبره في تتبع مراحل هذا البحث. وأشكر الله على نعمه، وأرجو أني قد أصبت فإن كان كذلك فمن الله، وإن أخطأت فمن نفسي ومن الشيطان، ولي أجر الإجتهد.

المدخل

مفهوم العتبات النصية

## العتبات النصية:

توطئة: لقد أصبحت العتبات محورا هاما في الدراسات النقدية التي تستقطب العديد من الدارسين نظرا لقيمتها الكبيرة وأهميتها البالغة في التعامل مع النصوص. فهي تنير ثانيا النص وأركانه - مما جعلها تساهم في بناء علاقة بين العتبات والنصوص وأيضا المتلقي.

### 1- العتبة

أ- لغة: شهدت لفظة العتبة عدة تعريفات خصها المعجميون القدامى منهم:

«أحمد بن فارس» (ت 395 هـ) يقول: العتبة: "هي أسفكة الباب، وإنما سميت بذلك لارتفاعها عن المكان المطمئن السهل وعتبات الدرجة مراقبها".<sup>1</sup>

ويقول «الجوهري» (ت 393 هـ): "العَتَبُ: الدَّرَجُ وكل مرقة منها عتبة والجمع عَتَبٌ وَعَتَبَاتٌ والعتبة أسفكة الباب والجمع عَتَبٌ".<sup>2</sup>

أما ابن منظور (ت 711 هـ) فيعرف العتبة "على أنها أسفكة الباب التي توطأ، وقيل العتبة العليا والخشبة التي فوق الأعلى الحاجب، والأسفكة السفلى، والعارضتان العضدتان، والجمع عَتَبٌ، وعتبات والعتب: الدرج، وَعَتَبَ عتبة، إتخذها، وعتب الدرج: مراقبها إذا كانت من خشب وكل مرقة منها عتبة".<sup>3</sup>

ونجد أبا القاسم الزمخشري (ت 538 هـ) في مادة العتب في باب العين يقول:

"عتب «أبدل عتبة بابك» جعلها إبراهيم صلوات الله عليه كناية على الاستبدال بالمرأة، ويقال: حمل فلان على عتبة كريمة، وهي واحدة عتبات الدرجة والعقبة وهي المراقبي".<sup>4</sup>

<sup>1</sup> أحمد بن فارس بن زكريا القروي، مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ج4، دار الفكر، (دم)، (د ط)، المغرب، 1979، مادة (عتب).

<sup>2</sup> أبو نصر إسماعيل الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط4، 1987، مادة (عتب).

<sup>3</sup> محمد بن مكرم أبو الفضل جمال الدين بن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، 1414 هـ، مادة (عتب).

<sup>4</sup> أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري، أساس البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج1، ط1، 1998، ص 632.

ونستخلص من التعريفات السابقة أن أغلب المعاجم العربية إتفقت على أن العتبة هي "أسفكة الباب" وهذا يعني أن هذه المفردة تفيد "الارتقاء" كما توحى بالتوقف عند محاولة الدخول إلى شيء ما.

وهذا المفهوم يقودنا إلى أن العتبات وضعت ليرتقي منها القارئ إلى باحة النص وفضائه بشكل تدريجي حتى لا يتعثر حين يصطدم بالغموض والإبهام إذا انكب على المتن غير مكتزث بعلاماته المصاحبة له، سواء في الخارج من عنوان واسم المؤلف والصورة واللون والتجنيس أو في الداخل كالإهداء والتصدير والمقدمة وغيرها.

#### ب- اصطلاحاً:

إختلفت وتعددت تعريفات مصطلح العتبات في الساحة الأدبية من قبل الدارسين فمنهم من ترجمه بالتوازي النصي، ومنهم من اختار اسم النص المحاذي في حين نجد «عبد الرزاق بلال» يعرفها بقوله: "تعني مجموع النصوص التي تحيط بمتن الكتاب من جميع جوانبه، حواش، وهوامش، وعناوين رئيسية، وأخرى فرعية، وفهارس ومقدمات وخاتمة وغيرها من بيانات النشر المعروفة".<sup>1</sup>

وقد عرفها «الإدريسي» بقوله: "عتبات النص بنيات لغوية وأيقونية تتقدم المتون وتعقبها لتنتج خطابات واصفة لها تعرف مضامينها وأشكالها وأجناسها وتقع القراءة لاقتنائها، ومن أبرز مسمولاتها: إسم المؤلف، والعنوان، والأيقونة، ودار النشر، والإهداء، والمقتبسة، والمقدمة".<sup>2</sup>

كما عرفها «أحمد المنادي» بقوله: "يطلق هذا الإصطلاح «العتبات» أو «النصوص الموازية» على جملة عناصر تحيط بالمتن أو المؤلف (بفتح اللام) وهي بمثابة بيانات إما

<sup>1</sup> عبد الرزاق بلال، مدخل إلى عتبات النص (دراسة في مقدمات النقد العربي القديم)، إفريقيا الشرق، المغرب، 2000، ص 24.

<sup>2</sup> ينظر: يوسف الإدريسي، عتبات النص في التراث العربي والخطاب النقدي المعاصر، دار العربية للعلوم، ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 2015، ص 21.

توضيحية أو توجيهية أو مرجعية أو تجنيسية، ويدخل فيها العنوان، والمقدمة، وبيانات النشر...<sup>1</sup>.

أما « جيرار جينيت » « Gerard Genette » فيعرف العتبات النصية بأنها: "كل ما يجعل من النص كتابا يقترح نفسه على قرائه أو بصفة عامة على جمهوره، فهو أكثر من جدار ذي حدود متماسكة، نقصد به هنا تلك العتبة البهو الذي يسمح لكل منا دخوله أو الرجوع منه..."<sup>2</sup>.

ويمكننا القول: إنه مهما تعددت التسميات لمصطلح العتبة تبقى هي المنفذ الأساس للدخول إلى النص والغوص في أعماقه بكل أشكاله حتى ولو كانت تشترك مع نصوص في بعض الإيحاءات.

**النص:**

**أ- لغة:**

تعددت الدلالات المعجمية لمصطلح النص، فقد ورد في لسان العرب في مادة (نصص) "بمعنى النص رفعك الشيء، نص الحديث ينصه نصا: رفعه، وكل ما أظهر فقد نص، ونص المتاع نصا: جعل بعضه على بعض، ونص الدابة ينصها نصا: رفعها في السير، وكذلك الناقة، والنص والنصيص: السير الشديد والحث، ولهذا قيل: نصصت الشيء رفعته ومنه منصة العروس، وأصل النص أقصى الشيء وغايته، ونص كل شيء منتهاه"<sup>3</sup>. وقال الأزهري: "النص أقصى الشيء وغايته: ومنه نص الناقة أي استخرج أقصى سيرها، ونص الشيء منتهاه.

الاستقصاء وهو متصل بالمعنى السابق ومنه « نص الرجل نصا » إذا سأله عن شيء حتى يستقصي كل ما عنده.

<sup>1</sup> أحمد المنادي، النص الموازي، آفاق المعنى خارج النص، علامات جده، مج16، العدد 61، 2007، ص 139.

<sup>2</sup> عبد الحق بلعابد: عتبات (جيرار جينيت من النص إلى المناص)، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 2008، ص 44.

<sup>3</sup> ابن منظور، لسان العرب، ج14، مرجع سابق، ص 272.

وهذه المعاني كلها تعود إلى جامع واحد هو « الارتفاع ».<sup>1</sup>  
ومنها ما ورد أيضا في معجم مقاييس اللغة: "نص النون الصاد، أصل واحد صحيح يدل على رفع وارتفاع في الشيء، ومنه قولهم نص الحديث إلى فلان: رفعه إليه".<sup>2</sup>  
وجاء أيضا تعريف النص في المعجم الوسيط كالتالي: "يقال نص الحديث رفعه وأسنده إلى المتحدث عنه، والمتاع جعله بعضه فوق بعض، ويقال: نص فلانا: استقصى مسأله عن شيء حتى استخرج كل ما عنده، وتناص القوم ازدحموا".<sup>3</sup>

#### ب- اصطلاحا:

لقي مصطلح النص اهتماما كبيرا من طرف الباحثين فتعدد تعريفاته حسب التوجهات المعرفية والنظرية للباحثين واختلاف مقارباتهم نذكر منهم:  
تعريف « سعيد يقطين » حيث يرى أن النص: بنية دلالية تنتجها ذات ضمن بنية نصية منتجة وهذه البنية المنتجة تحدد زمنيا بأنها سابقة على النص، سواء كان هذا السابق بعيدا أو معاصرا".<sup>4</sup>

أما « جوليا كريستيفا » « Julia kristeva » فقد عرفت النص بأنه "جهاز غير لغوي يعيد توزيع اللغة ويكشف العلاقة بين الكلمات التواصلية مشيرا إلى بيانات مباشرة تربطها بأنماط مختلفة من الأقوال السابقة والمتزامنة منها، والنص نتيجة لذلك إنما هو عملية إنتاجية".<sup>5</sup>

<sup>1</sup> الأزهر الزناد، نسيج النص (بحث في حالة يكون الملفوظ نصا)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1993، ص 12.

<sup>2</sup> ابن فارس، مقاييس اللغة، ج4، مرجع سابق، ص 356.

<sup>3</sup> إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، الجزء 2، المكتبة الإسلامية، تركيا، ص 926.

<sup>4</sup> سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي، النص والسياق، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2001، ص 35.

<sup>5</sup> جوليا كريستيفا، علم النص، ترجمة فريد الزاهي، دار توفال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 1997، ص 21.

وترى أيضا أن "النص يتجاوز الخطاب أو القول فهو في نظرها موضوع للعديد من الممارسات السميولوجية التي تشكل ظواهر غير لغوية مكونة بواسطة اللغة".<sup>1</sup>

أما « رولان بارت » « Roland barthes » فقد عرف النص على "أنه جسم مدرك بالحاسة البصرية ونسيج كلمات منسقة في تأليف معين والكتابة هي السمة الأساسية للنص".<sup>2</sup>

كما تنظر نظريه النص إلى النص "بوصفه وحدة كلامية تامة، مستقلة نسبيا، يحققها المتكلم بهدف معين، في إطار ظروف مكانية وزمنية محددة، ويفرق بينها مجرد توال لأبي عدد من الجمل".<sup>3</sup>

إذا فالنص هو مجموع كلمات ترتبط فيما بينها وهو مجموعة من الروابط، قد تكون لفظية أو معنوية وكذلك الروابط الزمنية والإيحائية، وهو ما يجعل النص واضحا وجليا ومفهوما.

### مفهوم العتبات:

تعد العتبات النصية المصاحبة للنص الأدبي بمنزلة المفاتيح التي تفتح مغاليق النص، وتضيء المناطق المعتمة منه، بالإضافة إلى دورها في تحديد هوية النص والإشارة إلى مضمونه، وهي إشارات جزئية يتم توظيفها داخل النص، بغض النظر عن سياقاتها الأصلية، ولأهميتها عدّ كثير من النقاد كل قراءة ناقصة مشوهة للنص، "فمن شأن هذه الوظيفة أن تساعد في ضمان قراءة سليمة للكتاب وفي غيابها قد تعتري قراءة المتن بعض التشويشات".<sup>4</sup>

<sup>1</sup> جوليا كريستيفا، علم النص، ترجمة فريد الزاهي، المرجع السابق، ص 21.

<sup>2</sup> عدنان بن ذريل، النص والأسلوبية بين النظرية والتطبيق (دراسة)، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق، د ط، 2000، صفحة 17.

<sup>3</sup> زتسيسلاف واورزنيك، مدخل إلى علم النص، مشكلات بناء النص، ترجمة سعيد حسن البحيري، مؤسسة المختار، القاهرة، مصر، ط1، 2003، ص 53.

<sup>4</sup> عبد الرزاق بلال، مدخل إلى عتبات النص (دراسة في مقدمات النقد العربي القديم)، مرجع سابق، ص 24.

وتشمل عتبات النص الروائي "على جملة من الوحدات الأيقونية واللغوية والإشارية والرموز المشكلة للخطاب الروائي، والمحاورة لأفق انتظار القارئ وإثارة اشتهاؤه السردية".<sup>1</sup> كما نجد "حميد لحمداني" في كتابه "بنية النص السردية" يعرف العتبات على أنها: ذلك الحيز الذي تشغله الكتابة ذاتها باعتبارها أحرف طباعية على مساحة الورق وتشمل كذلك نظرية تصميم الغلاف ووضع المطالع، وتنظيم الفصول، وتعبيرات الكتابة المطبعية، وتشكيل العناوين وغيرها".<sup>2</sup>

بالإضافة إلى ذلك فإن عتبات النص تبرز جانبا أساسيا من العناصر المؤطرة لبناء الحكاية، و لبعض طرائق تنظيمها، وتحقيقها التخيلي.

كما "أنها أساس كل قاعدة تواصلية تمكن النص من الانفتاح على أبعاد دلالية، فالعتبات النصية لا يمكن أن تكتسب أهميتها بمعزل عن طبيعة الخصوصية النصية نفسها".<sup>3</sup> ومن خلال كل هذه التعاريف المتقاربة نستنتج أن موضوع العتبات النصية يعتبر الدلالة الأولى لدى القارئ للدخول إلى عالم النص، فلا يمكن الدخول إلى النص دون المرور على العتبات كدراسة نقدية في الفكر المعاصر، "فالعتبات النصية في النصوص إنما تنتقل من البنية السطحية الخارجية إلى البنية العميقة الداخلية بقصدية وإنتاجية عالية، من أجل الوصول إلى أفضل طريقة ممكنة لدحر دفاعات النص وتفكيك منظوماته، والفوز بلذائذه وثماره".<sup>4</sup> فالنص لا يصبح كتابا إلا إذا ضاعف حوله مجموعة من العتبات النصية".<sup>5</sup>

<sup>1</sup> هند بوعود، شعرية العتبات النصية في الرواية، مجلة كلية الآداب واللغات، العددان 14-15، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2014، ص 155.

<sup>2</sup> ينظر حميد لحمداني، بنية النص السردية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2000، ص 55.

<sup>3</sup> عبد الفتاح الجمحي، عتبات النص (البنية والدلالة)، منشورات الرابطة، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1996، ص 16.

<sup>4</sup> هيو قادر محمود، إشكالية الجمالي والثقافي، تحليل الخطاب النقدي في كتاب التشكيل الجمالي للخطاب الأدبي الكردي، الهوية والمتخيل، للناقد محمد صابر العبيد، 2017، المنهل، الأردن، ص 193.

<sup>5</sup> نبيل منصر، الخطاب الموازي للقصيدة العربية المعاصرة، دار توتفال للنشر، المغرب، 2017، ص 138.

## الفصل الأول

العتبات الخارجية (نظري/تطبيقي)

### 1- العتبات الخارجية:

هي العناصر التي توجد خارج المتن الروائي وترتبط به معنويًا، وتعمل كبوابة للعبور إلى عالم الرواية، وتساهم في تشكيل توقعات القارئ وإثارة فضوله. وتلعب العتبات الخارجية دورًا هامًا في جذب انتباه القارئ، وإثارة فضوله لمتابعة القصة وتعمل هذه العتبات كالعنوان وتصميم الغلاف، واسم المؤلف، والمؤشر الجنسي، وتوصيات النقاد، كأدوات تسويقية تهدف إلى لفت انتباه القارئ، وإثارة فضوله لمتابعة القصة.

### 1-1 عتبه العنوان:

يعتبر العنوان بوابة النص وأحد العوامل التي تلفت انتباه القارئ وتعطي دلالة على محتوى النص كما أنه سلطة النص وواجهته الإعلامية، ويساهم في تفسير النص وفك غموضه، وقد حظي العنوان بعناية كبيرة في التراث العربي كونه بنية محملة بالدلالات والرموز التي تحيل إلى متن النص، فيتم اختيار العنوان بعناية شديدة ليكون مفتاحًا إجرائيًا لفتح معالق النص.

### أ- العنوان لغة:

ورد مفهوم العنوان تحت "مادتين هما «عنن» و «عنا» حيث جاء في المادة الأولى: عن الشيء يعن، ويعن عنا وعنونا واعتن: اعترض وعرض، ومنه قول امرؤ القيس: فعن لنا سرب كان نعاجه. والاسم العنن والعنان".<sup>1</sup>

أما المادة الثانية فقد جاء فيها "ومعنى كل شيء: محنته وحاله التي يصير إليها أمره وروى الأزهري عن أحمد بن يحيى قال: المعنى والتأويل واحد، وعنيت بالقول كذا: أردت وعنى كل كلام ومعناته ومعنيته: مقصده، والاسم العناء".<sup>2</sup>

<sup>1</sup> ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، مادة (عنن).

<sup>2</sup> المرجع نفسه، مادة (عنا).

## الفصل الأول: العتبات الخارجية (نظري/تطبيقي)

ويظهر مما سبق أن المادة الأولى (عنن) تفيد معنى الظهور والاعتراض، بينما المادة الثانية (عنا) تفيد معنى القصد والإرادة.

ويرى « محمد فكري الجزار » "أنه رغم اختلاف المادتين (عنن) و (عنا) إلا أنهما تشتركان في الدلالة على المعنى، وكذا الوسم والأثر".<sup>1</sup>

"ويشير العنوان في الأدب العربي القديم إلى داليتين رئيسيتين: دلالة قصدية تحدد مضمون الكتاب وتلخص فكرته، ودلالة إرسالية تسمى المرسل والمرسل إليه".<sup>2</sup>

وقد ذهب الأصمعي إلى أنه "يسمى عنواناً لأنه يدل على الكتاب ممن هو وإلى من هو".<sup>3</sup>

### ب- العنوان اصطلاحاً:

صاغ الدارسون العرب مجموعة من التعريفات للعنوان من الناحية الاصطلاحية. فقد عرف العنوان بسام قطوس: "بأنه عبارة عن نظام سيميائي ذو أبعاد دلالية، ورمزية وأيقونية... وهو كالنص أفق، قد يصغر القارئ عن الصعود إليه وقد يتعالى عن النزول لأي قارئ".<sup>4</sup>

كما أشار « محمد فكري الجزار » إلى مفهوم العنوان بقوله: "العنوان للكتاب كالاسم للشيء به يعرف، وبفضله يتداول ويشار إليه ويحمل وسم كتابه".<sup>5</sup>

<sup>1</sup> ينظر: محمد فكري الجزار، العنوان وسيميوطيقا الاتصال الأدبي، المصرية العامة للكتاب، مصر، 1998، ص 16.

<sup>2</sup> يوسف الإدريسي، عتبات النص في التراث العربي (الخطاب النقدي المعاصر)، مرجع سابق، ص 43.

<sup>3</sup> أبو القاسم محمد بن عبد الغفور الكلاعي الاشبيلي الأندلسي، أحكام صنعة الكلام، تح: محمد رضوان الداية، دار الثقافة، بيروت، لبنان، 1966، ص 53.

<sup>4</sup> بسام موسى قطوس، سيمياء العنوان، وزارة الثقافة، عمان، الأردن، ط1، 2001، ص 6.

<sup>5</sup> محمد فكري الجزار، المرجع السابق، ص 15.

وقد قيل قديما "الكتاب... يعرف من عنوانه"، وهذا القول المأثور يحمل أكثر من دلالة، ويفتح على أكثر من جواب محتمل، لأن العنوان يعد مفتاح عالم الكتاب، إن لم يكن هو بابه الرئيسي.<sup>1</sup>

وقيل: "هو رسالة لغوية تعرف بتلك الهوية وتحدد مضمونها، وتجذب القارئ إليها، وتغريه لقراءتها وهو الظاهر الذي يدل على باطن النص ومحتواه".<sup>2</sup>

كما عرفه «الطاهر رواينية» بوصفه "أول عبارة مطبوعة وبارزه من الكتاب أو نص يعاند نصا آخر ليقوم مقامه أو ليعينه، ويؤكد تفرد على مر الزمان وهو قبل كل شيء علامة اختلافه عدولية، يسمح تأويلها بتقديم عدد من الإشارات، والتنبؤات، حول محتوى النص ووظيفته المرجعية، ومعانيه المصاحبة وصفاتها الرمزية".<sup>3</sup>

أما في الجانب الغربي نستحضر التصور الذي جاء به الفرنسي «لوى هويك» «  
Hoek leo» في كتابه «سمة العنوان» حيث أشار فيه إلى أن "هذه العتبة اليوم ليست نفسها التي استعملت في الحقبة الكلاسيكية، فقد أضحت العناوين موضوعا صناعيا ذات أثر بالغ يؤثر في كل من القارئ والجمهور، وهي تحت طائلة تعليقاتهم تفرض القبض عليها، حيث يتخصص فيه المشتغلون على العنونة، أي العنوانيون الذين يقومون بتحليل تلك الكتلة الخطية أو الايقنوغرافية، أي الطباعة التي تتواجد إما على صفحة العنوان أو الغلاف".<sup>4</sup>

<sup>1</sup> عبد المالك أشهبون، العنوان في الرواية العربية، محاكاة للنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، ط1، 2010، ص 9.

<sup>2</sup> هدى الصحنائي، البنية السردية في الخطاب الشعري - قصيدة عذاب العلاج للبياتي نموذجاً-، مجلة جامعة دمشق، مج 29، العدد (1+2)، 2013، ص 390.

<sup>3</sup> عامر رضا، سيمياء العنوان في شعر هدى ميقاتي، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، مج 7، العدد 2، 2014، جامعة ميله، الجزائر، ص 126.

<sup>4</sup> ينظر عبد الحق بلعابد، عتبات (جبرار جنيت من النص إلى المناص)، مرجع سابق، ص 66-67.

كما أن الباحث نفسه قدم تعريفا شاملا للعنوان حيث وصفه بقوله: "هو مجموع العلاقات اللسانية التي يمكن أن ترسم على نص ما من أجل تعيينه، وكذا الإشارة إلى المحتوى العام وأيضا إلى جذب القارئ".<sup>1</sup>

أما «كلود توشي» «Claud Duchet» فقد حدد العنوان "كرسالة سننية في حالة تسويق، ينتج التقاء ملفوظ روائي بملفوظ إشهاري، وفيه أساسا تتقاطع الأدبية والاجتماعية".<sup>2</sup> كما حذر «جيرار جنيت» «Gerard Genette» من مغبة اختزال العنوان وتبسيطه لأن التعريف نفسه للعنوان يطرح أكثر من أي عنصر آخر للنص الموازي، ذلك أن الجهاز العنواني كما يعرف منذ النهضة هو في الغالب مجموعة شبه مركبة، أكثر من كونها عنصرا حقيقيا، وذات تركيبية لا تمس بالضبط طولها".<sup>3</sup>

ومن خلال هذه التعاريف نستنتج أن الدلالة اللغوية والاصطلاحية تتفقان على أن العنوان واقعة لغوية تتموقع على بوابة النص لتؤطر كيانه اللغوي، والدلالي، ونجد للعنوان عدة معاني لخصها "محمد فكري الجزار" في:<sup>4</sup>

أ- **العنوان القصد والإرادة:** كل فعل اتصال ينطوي على "قصد" من طرفيه يجمع بينهما على قاعدة "المرسلة".

ب- **العنوان الظهور والاعتراض:** إذا كان التعريف المعجمي السابق للعنوان، بالقصد والإرادة خاصا بالمرسل، فإن هذا التعريف "الظهور والاعتراض" يخص "المستقبل" باعتبار أن العنوان هو ما يظهر له ويعترضه من العمل.

<sup>1</sup> عبد المالك أشهيون، العنوان في الرواية العربية، المرجع السابق، ص 17.

<sup>2</sup> عبد الحق بلعابد، عتبات (جيرار جنيت من النص إلى المناص)، المرجع السابق، ص 67-68.

<sup>3</sup> روجية بوغنون، شعرية النصوص الموازية في دواوين عبد الله حمادي، مذكرة لنيل شهادة الماجستير (شعبة: البلاغة و

شعرية الخطاب)، إشراف: يوسف وغليسي، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006-2007، ص 108.

<sup>4</sup> ينظر: محمد فكري الجزار، العنوان وسميوطيقا الاتصال الأدبي، مرجع سابق، ص 21-22-23.

ج- **العنوان الوسم والأثر:** يمثل هذا التعريف المعجمي للعنوان العلاقة بينه وبين عمله الذي يعنونه.

وعليه "فالعنوان يعتبر من أبرز العتبات النصية لأنه يعمل على تحديد، وإبراز الأثر الأدبي ودلالته لأي نص، فالعنوان هو المحور المنتج لنفسه وطبيعة العلاقة بنصه، والنص بالمحتوى المعرفي لنصه".<sup>1</sup>

وتختلف العناوين باختلاف النصوص فعلى حسب مقصد النص وجنسه الأدبي يكون نوع العنوان، حيث يتولى كل نوع منها بمهمة معينة سواء أكان العنوان الرئيسي أو المزيف أو الفرعي أو الشكلي أو التجاري وفيما يلي بيان ذلك:

1- **العنوان الحقيقي:** وهو ما يحتل واجهة الكتاب ويبرزه صاحبه لمواجهة المتلقي ويسمى

العنوان الحقيقي أو الأساسي أو الأصلي ويعتبر بحق "بطاقة تعريف تمنح النص هويته" فيميزه عن غيره، ونضرب مثالا عن ذلك بعنواني "المقدمة" لابن خلدون و"أحاديث" لطف حسين، "فكلاهما عنوان حقيقي لهذين الكتابين".<sup>2</sup>

2- **العنوان المزيف:** ويأتي مباشرة بعد العنوان الحقيقي وهو اختصار وترديد له، وظيفته

تأكيد وتعزيز العنوان الحقيقي، ويأتي غالبا بين الغلاف والصفحة الداخلية "وتوكل إليه مهمة استخلاف العنوان الحقيقي، وهو موجود في كل الكتب".<sup>3</sup>

والعنوان المزيف يختصر العنوان الحقيقي.

3- **العنوان الفرعي:** يستشف من العنوان الحقيقي ويأتي بعده "لتكملة المعنى" وغالبا ما

يكون عنوانا لفقرات أو مواضيع أو تعريفات داخل الكتاب و"هو شارح ومفسر لعنوانه

<sup>1</sup> ينظر: عبد الفتاح الجحمري، عتبات النص (البنية والدلالة)، مرجع سابق، ص 19.

<sup>2</sup> عبد القادر رحيم، العنوان في النص الإبداعي - أهميته وأنواعه-، منشورات جامعة محمد خيضر بسكرة، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر، جانفي/جوان، بسكرة، الجزائر، العدد (2-3)، 2008، ص 14.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص ن.

الرئيسي فالعنوان الفرعي يكمل المعنى وسماه « دوشي Duchet » : العنوان الثاني

« وليو هوك Hoek leo »: العنوان الثانوي".<sup>1</sup>

4- الإشارة الشكلية: وهي العنوان الذي يميز نوع النص وجنسه عن باقي الأجناس،

"ويمكن أن نسميه "العنوان الشكلي" لتمييز العمل عن باقي الأعمال الأخرى من حيث

هو قصة أو رواية أو شعر أو مسرحية... إلخ".<sup>2</sup>

5- العنوان التجاري: وهو يقوم أساسا على وظيفة الإغراء لما تحمله هذه الوظيفة من

أبعاد تجارية تهدف للترويج للكتاب، ويكثر غالبا في الصحف والمجلات أو المواضيع

المعدة للاستهلاك السريع، وهذا العنوان الحقيقي لا يخلو من بعد إشهاري تجاري".<sup>3</sup>

### أهميه العنوان:

أصبح للعنوان في النص الحديث أهمية بالغة لا يمكن الاستغناء عنه في البناء العام

للنصوص، فهو علم قائم بذاته له قواعد وأسس يرتكز عليها، على غرار أنه من أبرز العتبات

الموازية للنص، إذ يستطيع القارئ من خلالها دخول عالم النص دونما تردد ما دام استعان

بالعنوان على النص.

حيث يعد تشكيلا بصريا له رتبته الأولى في عرض العمل الفني لذلك فهو يلفت انتباه

القارئ .

وتكمن أهميه العنوان أيضا في أن "العنوان للكتاب كالاسم للشيء، به يعرف ويفضله

يتداول، ويشار إليه، ويدل به عليه، ويحمل وسم كتابه".<sup>4</sup>

<sup>1</sup> محمد الهادي المطوي، شعرية عنوان الساق على الساق فيما هو الفرياق، مجلة عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت، العدد 01، سبتمبر، 1999، ص 457.

<sup>2</sup> عبد القادر رحيم، العنوان في النص الإبداعي -أهميته أنواعه-، المرجع السابق، ص 15.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص ن.

<sup>4</sup> محمد فكري الجزار، العنوان وسميوطيقا الإتصال الأدبي، مرجع سابق، ص 15.

"يعد العنوان من بين أهم عناصر المناص (النص الموازي)"<sup>1</sup> فهو وجه النص ومفتاح أساسي يتسلح به الكاتب قصد جلب انتباه القارئ، ويجدر بنا القول: أن العنوان أعلى درجات وله أهمية بالغة فهو الذي يشكل سلطة النص.

إن أهمية العنوان تكمن في أنه يثبت الروح في العمل الأدبي فهو "نص صغير يتعامل مع نص كبير فيأخذ به ويهين به السبيل للمقروئية لأنه يكشف عما أراد الكاتب أن يبلغه إلى متلقيه. فهنا تبرز أهمية العنوان بالقيمة التي تربط النص بالعنوان دون تمييز بين النصوص، سواء كان صغيرا أم كبيرا.

وتتجلى أهمية العنوان أيضا كونه أصبح في النص الحديث ضرورة ملحة فهو الرتبة الأولى في بداية العمل الأدبي والفني، ومن المعروف أن العنوان يأتي في الصفحة الأولى من الكتاب لكن قد تصادفه مكتوبا آخر العمل الأدبي، كما يقول «محمد فكري الجزار» "العنوان ضرورة كتابية"<sup>2</sup>.

### وظائف العنوان:

حدد «جيرار جنيت» «Gerard genette» أربع وظائف للعنوان تتمثل في الوظيفة التعيينية، والوظيفة الوصفية، والوظيفة الإيحائية، والوظيفة الإغرائية"<sup>3</sup>.

1- **الوظيفة التعيينية:** تضطلع بدور التسمية، فالعنوان هو "اسم العمل، تماما مثل أسماء

العلم وأسماء المواضيع في علاقتها بالأشخاص والمواضع التي تعينها"<sup>4</sup>.

فهذه الوظيفة تساهم في إبراز هوية النص، وانتمائه، وذلك ما يحقق عنوان الأعمال

الإبداعية لاسيما الرواية، إلا أنها تبقى الوظيفة التعيينية والتعريفية، فهي "الوظيفة الوحيدة

<sup>1</sup> عبد الحق بلعابد، عتبات (جيرار جنيت من النص إلى المناص)، مرجع سابق، ص 65.

<sup>2</sup> محمد فكري الجزار، العنوان وسميوطيقا الإتصال الأدبي، المرجع السابق، ص 15.

<sup>3</sup> عبد الحق بلعابد، المرجع السابق، ص 86، 87، 88.

<sup>4</sup> جوزيف بيزا كامبروي، وظائف العنوان، ترجمة عبد الحميد بورايو، مجلة سيميائيات، وهران، الجزائر، العدد 3، 2008،

## الفصل الأول: العتبات الخارجية (نظري/تطبيقي)

الإلزامية والضرورية، إلا أنها لا تتفصل عن باقي الوظائف لأنها دائمة الحضور ومحيطه بالمعنى<sup>1</sup>.

وذلك لأن أي عمل إبداعي يجب أن يحتوي على عنوان يعرف به ويشير إليه بأقل احتمالات ممكنة من اللبس على الرغم من اختلاف تسمياتها.

2- **الوظيفة الوصفية:** وهي الوظيفة المسؤولة عن الانتقادات الموجهة للعنوان، وهي نفسها الوظيفة (الموضوعاتية، والخبرية، والمختلطة)، وفي تحديدها لا بد أن يراعي الوجهة الاختيارية للمرسل (المعنون)، وذلك أمام التأويلات المقدمة من المرسل إليه (المعنون له) الحاضر دائماً كفرضية لمحفزات المرسل (الكاتب).

3- **الوظيفة الإيحائية:** الوظيفة الإيحائية "هي أشد ارتباطاً بالوظيفة الوصفية، لهذا دمجها «جيرار جنيت» «Gerard genette» في بادئ الأمر مع الوظيفة الوصفية، ثم فصلها عنها لارتباكها الوظيفي"<sup>2</sup> فلا نستطيع التخلي عنها، فهي ككل ملفوظ لها طريقتها الخاصة في الوجود، وبهذا لا يمكن الحديث عن وظيفة إيحائية ولكن عن قيمة إيحائية.

4- **الوظيفة الإغرائية:** يربط «جيرار جنيت» «Gerard genette» "الوظيفة الإغرائية بالتأثيرات الإيحائية للعنوان التي أحيانا بغتة، تتضاف للتأثيرات الدلالية الأولية المشتقة من الوظيفة الوصفية. هذه التأثيرات الإيحائية متعلقة بالطريقة التي يمارس بها العنوان هذه الوظيفة"<sup>3</sup>.

فالعنوان له جاذبيته خصوصاً في الأعمال الإبداعية ذات الطابع السينمائي، ذلك أن عناوينها هي إشهارية بالدرجة الأولى.

<sup>1</sup> عبد الحق بلعابد، المرجع السابق، ص 86.

<sup>2</sup> عبد الحق بلعابد، المرجع نفسه، ص 88.

<sup>3</sup> جوزيف بيزا كامبروي، -وظائف العنوان- ترجمة عبد الحميد بورايو، المرجع السابق، ص 57.

أمكنة العنوان في الرواية:

للعنوان أمكنة خاصة يمكن أن يظهر فيها وهي:

1- مقدمة الغلاف.

2- ظهر الغلاف.

3- صفحة العنوان.

4- صفحة العنوان المختصر.<sup>1</sup>

وقد ظهر عنوان المدونة قيد الدراسة «البكاء» في الأمكنة الأربعة المحددة سابقا، في أسفل الغلاف وكتب بخط كبير وبارز، وهذا للفت انتباه القارئ وكذلك تموضع في الصفحة المزيفة التي تلي الغلاف وهي عبارة عن صفحة بيضاء جاء فيها العنوان في الأسفل.

وورد في صفحة العنوان حيث حملت عتبة العنوان واسم المؤلف، ودار النشر، وجنس العمل الأدبي، وتموضع كذلك في ظهر الغلاف، ومنه فهذا التكرار لمكان العنوان إن دل على شيء فإنه يدل على أهميته العنوان بالنسبة للقارئ لأنه أول عتبة تواجه بصره، وتفرض نفسها عليه ومن خلالها يتم الولوج إلى عالم النص.

دلالة العنوان في الرواية:

رغم قصر عنوان الرواية وتفردته إلا أنه عميق جدا في مضمونه حيث يجعل القارئ

يتساءل:

من هي البكاء؟. ومن قصد الكاتب بالبكاء؟. هل هي امرأة أم هي الجزائر؟. وما سبب البكاء؟.

فالعنوان يحيلك مباشرة إلى أجواء الرواية الحزينة فالرواية توثق المظاهرات التي شهدتها

الجزائر في الخامس من أكتوبر عام 1988م، وما أعقبها من انفلات أمني مرير بعد تعطيل

المسار الإنتخابي، وما خلفته تلك الانعطافات التاريخية من مأس كبيرة في البنية التحتية

<sup>1</sup> ينظر: نبيل منصر، الخطاب الموازي للقصيدة المعاصرة، مرجع سابق، ص 42.

## الفصل الأول: العتبات الخارجية (نظري/تطبيقي)

وللبشر والمدينة، وما أعقب ذلك من تشوهات نفسية عميقة وخطيرة تركت في النفوس الحزن والألم.

وسم الكاتب العنوان بالخط العريض «البكاء» وقد تموضع في الوسط السفلي من الغلاف بخط عريض وسميك ما منحه نوعاً من البروز والوضوح، وهذا العنوان يثير الكثير من الأسئلة حول دلالاته وعلاقته بالمتن وسبب اختيار الكاتب له، ومدى ارتباطه بأحداث الرواية، وقد عبر عنه الكاتب في روايته العديد من المرات، وأبرزها قوله: "هزمتي دموع باية، هذه الإنسانية البكاء كلما خلت بنفسها في ركن الغرفة".<sup>1</sup>

وربما يقصد الكاتب بـ«البكاء» الجزائر جراء ما عاشته في العشرية السوداء، وما خلفته من جروح لم تندمل في النفوس، وبقيت آثارها راسخة في مخيلاتهم، وقد جاء على لسان البطل ما يجسد هذا قائلاً:

"هي سنوات وأنا في دائرة مغلقة مظلمة بدايتها بقرص منوم أتناوله، ونهايتها باستيقاظي المتأخر على إيقاع ما، صراخ، مشادات في الحي، تأفف باية وتذمر الوالد من ضيق ذات اليد، أزيز الرصاص في مكان قريب، بوق سيارات الإسعاف...".<sup>2</sup>

وهنا يظهر مدى تأثير البطل بما حدث من مأساة وما خلفته في نفسيته من ألم لا يحتمل.

**البكاء:** هذا العنوان الذي وسم به الكاتب روايته، يعبر بشكل كبير عن مضمون ومحتوى المتن ويعكس أحداث الرواية، فقد استطاع الكاتب أن يختزل فيه الكثير من المعاني والدلالات الواردة في الرواية بشكل واضح وبسيط، وبعيدا عن أي تعقيد، فيمكن لأي قارئ تقع عيناه على هذا العنوان أن يستنتج ولو جزءا بسيطا فحوى المتن، وبذلك فقد نجح الكاتب بشكل كبير في إقامة تلك العلاقة التي تربط العنوان بالكتاب.

<sup>1</sup> جيلالي عمراني، البكاء، شهرزاد للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2014، ص 133.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 16.

فالعنوان من العتبات المحفزة للقراءة بفضل المعاني المكثفة والدلالات التي يحتويها لتسهيل عمليه الدخول إلى النص الإبداعي.

### 1-2 عتبة اسم الكاتب:

يعد اسم المؤلف من بين العناصر المناصّة المهمة، فلا يمكن تجاهله أو تجاوزه "لأنه العلامة الفارقة بين كاتب وآخر".<sup>1</sup>

"فيه تثبت هوية الكتاب لصاحبه، ويحقق ملكيته الأدبية والفكرية على عمله دون النظر للاسم إن كان حقيقيا أو مستعار".<sup>2</sup>

والمؤلف هو منتج النص ومبدعه الحقيقي، وهو يشكل مرآة لنصه من الناحية الاجتماعية والتاريخية البيوغرافية والنفسية.

وتعد عتبة المؤلف من أهم العلامات المكونة للخطاب الغلافي على مستوى التشكيل المعنوي والبصري، ومن ثم فإن اسم الكاتب "يؤدي وظيفة تعيينية وإشهارية تكمن في نسبة العمل أو الأثر إلى اسم ذائع الصيت، معروف بأبحاثه الوصفية أو الإبداعية، ويدل على مصدره المكثف في الساحة الثقافية، المحلية، والوطنية والدولية، ورقيا، ورقميا، وإعلاميا".<sup>3</sup> فلا يمكن أن يخلو أي عمل من إسم صاحبه، فله سلطة عليا عليه، كما يتخذ ترتيب واختيار الموقع المناسب للذات المبدعة بعدا دلاليا، "فوضع الاسم في أعلى الصفحة لا يعطي الإنطباع نفسه الذي يعطيه وضعه في الأسفل".<sup>4</sup>

ومن خلال هذا نلاحظ أن للكاتب جزء كبير في العمل الأدبي، وقد يؤدي بعمله و اسمه إلى العالمية، فلا يمكن الإستغناء عنه لأنه هو المخول له الأمر بكتابة العمل فله دور كبير في إنجازها، فلا يمكن أن ينعدم أي عمل من اسم صاحبه، "قله السلطة العليا عليه -

<sup>1</sup> عبد الحق بلعابد: عتبات (جيرار جنيت من النص إلى المناص)، مرجع سابق، ص 63.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص ن.

<sup>3</sup> جميل الحمداوي، شعرية النص الموازي (عتبات النص الأدبي)، دار الريف للنشر والتوزيع الإلكتروني، المغرب، ط1، 2014، ص 14.

<sup>4</sup> حميد لحداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، مرجع سابق، ص6.

النص- وما على القارئ سوى البحث عن الدلالة، ويعتبر الكاتب تبعا لذلك هو المالك لحقيقة النص".<sup>1</sup>

حيث أن اسم الكاتب يأخذ ثلاثة أشكال حسب «جيرار جنيت» «Gerard genette» "اسم حقيقي، واسم مستعار، واسم مجهول"<sup>2</sup>.

1- إذا دل اسم الكاتب على الحالة المدنية له فنكون أمام الاسم الحقيقي للكاتب.

2- إذا دل على اسم غير الاسم الحقيقي كإسم فني أو الشهرة فنكون أمام ما يعرف بالاسم المستعار.

3- إذا لم يدل على أي اسم نكون أمام حالة الاسم المجهول.

وهكذا نجد أن اسم الكاتب يعمل على تأدية مجموعة من الوظائف أهمها:

- وظيفة التسمية: وهي تعمل على تبيين هوية العمل للكاتب.
- وظيفة الملكية: وهي التي تعمل على إثبات الملكية للكاتب، فاسم الكاتب هو دليل كافي للملكية الأدبية للعمل.
- وظيفة إشهارية: "وهذا لتموضعها على صفحة العنوان، والتي تعتبر لافتة إشهارية للكتاب وصاحبه"<sup>3</sup>.

### دلالة اسم المؤلف في الرواية

نجد اسم المؤلف «جيلالي عمران» يتوسط غلاف رواية «البكاء»، مرتفعا عن العنوان المصاحب له ويخط أقل سماكة من العنوان، وقد جعل الكاتب من اسمه مركزا للغلاف وكأن لسان حاله يقول، بأنه هو من يتربع على عرش روايته وله السلطة العليا عليها، لأنه مؤلفها ومالكها دون منازع، وله الأحقية في اتخاذ مركزها مكانا له طالما هو صاحبها وتتسب إليه.

<sup>1</sup> سعيد يقطين، من النص إلى المناص، مدخل إلى جمالية الإبداع التفاعلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2005، ص 118.

<sup>2</sup> عبد الحق بلعابد، عتبات (جيرار جنيت « Gerard genette » من النص إلى المناص)، المرجع السابق، ص 64.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص ن.

## الفصل الأول: العتبات الخارجية (نظري/تطبيقي)

وقد جاء اسم الكاتب بلون أبيض ظاهر وسط تلك العتمة بخط متوسط، والملفت

للافتباه أن اسم الكاتب هو الوحيد الذي جاء بلون أبيض لافت للنظر.

والغالب على اللون الأبيض أنه رمز الصفاء والعفة والطهارة والوضوح، وتميز اللون

الأبيض في الإسلام عن سائر الألوان في وظيفته وطبيعته ورمزه ودلالته، فهناك شبكة من

العلاقات تربط بين هذا اللون وسلوك الإنسان، وتستخدم في الحياة اليومية من مثل: الأيادي

البيضاء، الوجه الأبيض، الراية البيضاء، الليالي البيض<sup>1</sup>.

هذا علاوة على أن اسم الكاتب اتخذ مركز الصدارة في الغلاف، لتأتي باقي العتبات

من عنوان، وتجنيس، وبيانات النشر، أسفله تباعا وهذا ليؤكد سلطته وهيمنته وأن جميع تلك

العناصر التي هي أسفله من صنعه وتابعة له، وأنه صاحب الكلمة الأولى والأخيرة على

عمله الإبداعي.

إن اللون الأبيض الذي استحوذ عليه اسم الكاتب فقط وسط ذلك الفضاء القاتم، إذا ما

ربطنا هذا بحديثيات الرواية وشخصياتها، فإنها تحيلنا إلى البطل الأول للرواية، «سفيان عبد

الجليل»، الذي كان يتحدث عنه الكاتب طيلة أحداث الرواية، هذه الشخصية التي عانت من

ويلات العشرية السوداء، وعانت من خيبات متكررة، سواء من الناحية الاجتماعية أو العاطفية

والنفسية، هذا دون أن نغفل أن شخصية سفيان عبد الجليل في الرواية، هي شخصية مثقفة

ومتعلمة، فهو كاتب، وروائي، وقاص، تعرض لمحنة سرقة روايته وتحريفها من قبل أحد رجال

الشرطة، وقد استخدم رجل الشرطة هذه الرواية الموسومة بـ «حرائر» وتحريفها وعنونها

بـ «الجزائر»، ونشرها باسم الكاتب مما سبب له أزمة نفسية.

ف نجد في الرواية على لسان البطل: "الرواية التي كتبتها -الأصح- المخطوط الذي

عنونته بـ «حرائر»، هو يوميات شخص كان في دوامة، كان ممزقا بين واجبه العائلي كعريس

<sup>1</sup> كلود عبيد، الألوان (دورها، تصنيفها، مصادرها، رمزياتها، ودلالاتها)، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع،

لبنان، ط1، 2013، ص 60.

## الفصل الأول: العتبات الخارجية (نظري/تطبيقي)

جديد، وبين واجبه كشاب، عليه أن يتفرغ للمجهود الوطني قصد تحرير البلد من عصابة اللصوص<sup>1</sup>.

وفي موضع آخر يقول سفيان عبد الجليل: " «حرائر» ، هو المخطوط الذي صدره رجال الدرك بعد المظاهرات التي عرفتها مدينة (ب) أمسية التاسع من أكتوبر 1988<sup>2</sup> ثم يقول: بعد ثلاث سنوات أو أكثر بقليل، تفاجأت بنشر الرواية وهي مشوهة بطريقة بشعة وغير أخلاقية<sup>3</sup>.

وقد وردت مقاطع كثيرة في الرواية تجسد هذا الألم والحزن الذي كان يمر به البطل الأول سفيان عبد الجليل ولعل أبرزها: "سنوات طويلة كنت في نفس الغرفة، يؤلمني منظر المكتبة الفارغة التي تحولت مع مرور الوقت الى خزانة ملابس وجواربي وقمصان تحشوها باية حشوا مربعا، لتحدث تشوها في ذاتي، كلما رأيت ذلك المنظر، أغط في النوم العميق أتمنى أن لا أستيقظ نهائيا، كأني أرجئ حالة الإنتحار إلى أقرب لحظة<sup>4</sup>.

وفي موضع آخر:

" ليالينا كانت بؤسا حقيقيا جراء الخوف والخواء والتحديق في الفراغ المظلم الموحش وترقب الأسوأ<sup>5</sup>.

وفي موضع آخر:

" في الليل يفترسني الحزن من تلك التصرفات التي تبديها زوجتي، كأنها أصيبت برصاصة قاتلة<sup>6</sup>.

وفي موضع آخر، نجد البطل يمتلكه الحزن واليأس:

<sup>1</sup> جيلالي عمرانني، مصدر سابق، ص 97.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص ن.

<sup>3</sup> المصدر نفسه، ص ن.

<sup>4</sup> المصدر نفسه، ص 165.

<sup>5</sup> المصدر نفسه، ص ن.

<sup>6</sup> المصدر نفسه، ص 101.

## الفصل الأول: العتبات الخارجية (نظري/تطبيقي)

" ليلي طويل غامض، أتناول، أتناول حبات كثيرة من الأدوية لأموت، لكن يأبى النوم المجيء، حتى الموت يعاقبني في سريري حيث أحاكم ككل الطغاة"<sup>1</sup>.

و تحيلنا أيضا إلى البطل الثاني في الرواية «هشام عبدلي» طبيب نفساني كان يعالج الناس في مدينة البويرة الجزائرية، ورصد في كتاب له موسوم بالكتاب الأسود تجارب هؤلاء المرضى ومات غدرا.

أما الحزن والالام الذي راود البطل الثاني «هشام عبدلي»، فنجده في مواضع عدة نذكر منها:

" تمنيت لو كنت في أعلى قمة جبل جرجرة، لأصرخ، أصرخ إلى أن تتمزق حبالي الصوتية"<sup>2</sup>.

وفي موضع آخر نجد:

" رغبت في البكاء قبل الحشجة الأخيرة، لو يمهلني الرينقو لحظات، سأبكي من أجل حزن عبير الذي يمتد العمر كله..."<sup>3</sup>.

وبالرغم من كمية الحزن والأسى التي أوردتها الكاتبة حول معاناة أبطاله، إلا أن ذلك البياض الذي وسم به اسمه على الغلاف، يحيل إلى مساحة صغيرة من الأمل التي كان يربوها وينتظرها وسط ذلك الكم الهائل من الأحزان والمعاناة، هذا البياض الدال على الصفاء والنقاء والسلام والطمأنينة التي كانت تسكن الأبطال ولو بنسبة ضئيلة، وهم ينتظرون الفرج القريب، والغد الأفضل، وهذا ما يتجسد في قوله: "كأني أعيد الأمل لكل من فقدته بفعل إنساني أو مؤامرة"<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> ينظر: جيلالي عمراني، مصدر سابق، ص 106.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 41.

<sup>3</sup> المصدر نفسه، ص 37.

<sup>4</sup> المصدر نفسه، ص 203.

## الفصل الأول: العتبات الخارجية (نظري/تطبيقي)

وفي موضع آخر نجد: "غمرتني سعادة من حيث لا أدري، لا توصف تلك الفرحة الغامرة المتدفقة من كل مكان في داخلي، كأني أطيّر فوق السحاب"<sup>1</sup>.

ما يمكن أن نستخلصه مما سبق، أن هناك علاقة بين اسم الكاتب وبطل الرواية من خلال توظيفه ضمير المتكلم، وكأنه يتحدث عن نفسه، أو ربما جزء من حياته، فقد ورد في أحداث الرواية بشكل غير مباشر، وكذلك الأبعاد الدلالية التي تشكلت لدينا من خلال موضع اسم الكاتب على الغلاف واللون الذي تم إدراجه، كل هذه الأشياء، لم تتجسد اعتباطاً وإنما هي مفاتيح لفك رموز وطلاسم الرواية.

إذا، فلعلّنا اسم المؤلف دور كبير، لا يمكن الاستغناء عنها، سواء أكانت مؤشر على الأسلوب والمحتوى المتوقعين في الرواية، أم لتثبيت هوية العمل الأدبي ونسبته للكاتب، أم أحقية تملك، أم من أجل الإشهار.

<sup>1</sup> جيلالي عمراني، المصدر السابق، ص 14.

1-3 عتبة المؤشر التجنيسي:

يعتبر المؤشر الجنسي من أهم العتبات التي تواجه القارئ، فهو أحد المسالك المهمة للولوج إلى عالم النص، ذلك أن المتلقي يتلقى العمل الإبداعي من خلال جنسه، هذا بالإضافة إلى كونه نظاما رسميا يعبر عن مقصدية كل من المؤلف والناشر لما يريدان نسبته للنص، مما يعني أن القارئ لا يمكنه أن يهمل المؤشر الجنسي، وحتى إن لم يستطع تصديقه أو الاقرار به، فهو كموجه قرائي للعمل الإبداعي الذي بين يديه<sup>1</sup>.

أ- مكان التجنيس وتوقيته:

عادة ما يظهر التجنيس في صفحة الغلاف أو صفحة العنوان، وهو ما ذكره «جيرار جنيت» «Gerard genette» حيث يقول: «إن المكان العادي والمعتاد للمؤشر الجنسي هو الغلاف أو صفحة العنوان، أو هما معا»<sup>2</sup>.

كما يمكنه التواجد في أمكنة أخرى، مثل وضعه في قائمة كتب المؤلف بعد صفحة العنوان، أو في آخر الكتاب، أو في قائمة منشورات دار النشر، وهذا كله في الطبعة الأولى الأصلية، ثم يتوالى ظهوره في الطبعات اللاحقة وقد يغير فيه الكاتب فيخرجه من جنس إلى آخر<sup>3</sup>.

ب- وظائف التجنيس:

للتجنيس وظيفتان بارزتان هما: «الإخبارية» و «التوجيهية»، فالوظيفة الأولى التي تسمى أيضا باسم «التواصلية»، فهي تعني إخبار القارئ وإعلامه بجنس العمل أو الكتاب الذي سيقروه<sup>4</sup>، بينما الوظيفة الثانية توجهه إلى طبيعة مقارنته وتحليله، ذلك أن الرواية تختلف عن الشعر والقصة... الخ.

<sup>1</sup> عبد الحق بلعابد، عتبات (جيرار جنيت «Gerard genette» من النص إلى المناص)، مرجع سابق، ص 89.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 90.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص ن.

<sup>4</sup> المرجع نفسه، ص ن.

وعليه، فالمؤشر الجنسي هو وحدة تابعة للعنوان وملحق له، فأينما نجد العنوان نجد التجنيس محاذيا له.

### دلالة المؤشر التجنيسي في الرواية:

نظرا لأن "التجنيس هو وحدة من الوحدات الجرافيكية، أو مسلكا من بين المسالك الأولى في عملية الولوج في نص ما، فهو يساعد القارئ على استحضار أفق انتظاره، كما يهيئه لتقبل أفق النص"<sup>1</sup>.

فتجنيس هذا النص تكرر أكثر من مرة، الأولى كانت على الواجهة الأمامية للغلاف، والثانية في صفحة العنوان، كما جاءت بقلم المبدع نفسه في آخر الرواية بقوله: "لم أقل في بداية المتن أنها رواية خيالية لا علاقة لها بالواقع، لا أحتاج إلى قول ذلك ليصدقني القارئ، لأنها فعلا خيالية وأنا متأكد جدا انها من نسج الخيال"<sup>2</sup>.

وبذلك يكون الكاتب جيلالي عمراني، قد أبعدها عن الوقوف في حيرة، إن كانت رواية واقعية، أم خيالية.

وقد تموضع متصدرا جل العتبات الموجودة على الغلاف، على الجانب الأيسر من اسم الكاتب بخط صغير اقل سمكا من العنوان، وبلون أبيض واضح وسط دائرة حمراء اللون، وسط ذلك الفضاء القاتم ليوضح طبيعة النص بأنه رواية.

### 1-4 عتبة الغلاف:

الغلاف هو العتبة الثانية بعد العنوان مباشرة، وهو من أبرز العناصر المكونة للنص المحيط، حيث ورد في المعاجم اللغوية العربية: "أنه مشتق من الفعل غلف، يغلف، تغليفا، بمعنى غطى ولف، بمعنى وضع الشيء في غلاف، والغلاف ما تدخل فيه الأشياء، أو يلفها بغية حفظها، ومن ذلك: غلاف الرسالة، وغلاف الكتاب، وغلاف الهدية، وغلاف السيف"<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> نعيمة سعدية، التحليل السيميائي و الخطاب، عالم الكتب الحديثة للنشر و التوزيع، الأردن، ط1، 2016، ص 32.

<sup>2</sup> جيلالي عمراني، البكاء، مصدر سابق، ص 202.

<sup>3</sup> يوسف شكري، معجم الطلاب، دار الكتاب العلمية، بيروت، لبنان، ط7، 2004، ص 431.

## الفصل الأول: العتبات الخارجية (نظري/تطبيقي)

" فالغلاف هو الهيكل الخارجي لأي عمل أدبي، وأول ما يلتفت انتباه القارئ وينمي فيه الفضول لتصفح النص، ومعرفة دواخله"<sup>1</sup>.

" ويتضمن الغلاف الخارجي للكتاب، مجموعة من العتبات، من بينها عتبة المؤلف، وعتبة التجنيس، وعتبة الايقونة، وعتبة حيثيات النشر، وعتبة كلمات الغلاف الخارجي، وعتبة ثمن النسخ"<sup>2</sup>.

وتقسم عتبة الغلاف الى قسمين رئيسيين هما:

غلاف أمامي، وغلاف خلفي.

### أ- الغلاف الأمامي:

الغلاف الأمامي له دور كبير، فهو يعكس لنا مضمون الرواية ومحتواها، ويسهم في نجاح العمل الأدبي، "فهو يشكل فضاء نصيا دلاليا، لا يمكن الاستغناء عنه، لمدى أهميته في مقارنة الروائي مبنى وفحوى ومنظورا"<sup>3</sup>، فهو إذا، من ركائز العتبات النصية، ودعائمها، ويرد العنوان على أنواع هي:

- غلاف فاخر: الذي لا يحتوي على أية لوحة فنية.
- لوحة الغلاف التجريدية: وتهدف إلى التعبير عن الشكل التقني المجرد المحسوس، وهذا لا ينطوي على أي صلة بشيء واقعي.
- لوحة الغلاف الواقعية: تعبر عن حدث، أو مجموعة من أحداث، يقدمها المتن.
- لوحة الغلاف: مزجت بين الواقعية والتجريدية.
- لوحة الغلاف الفوتوغرافية: هنا تطبع على لوحة الغلاف، صورة فوتوغرافية حقيقية.

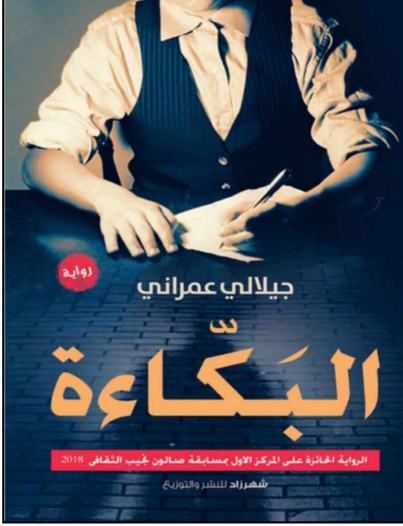
<sup>1</sup> عبد الحق بلعابد، عتبات (جيرار جينيت « Gerard genette » من النص إلى المناص)، مرجع سابق، ص 46.

<sup>2</sup> جميل الحمداوي، شعرية النص الموازي، (عتبات النص الأدبي، مرجع سابق، ص 121).

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 103.

- لوحة الغلاف تحمل صورة المؤلف: ويكثر هذا في الغلاف الخلفي.
- لوحة الغلاف الحقيقية: "هنا يرسم العنوان بخطوط عادية، ويبقى العنوان"<sup>1</sup>.

### دلالة الغلاف الأمامي في الرواية:



إذا تأملنا واجهة غلاف رواية « البكاء »، وجدناه يتكون من الوحدات الجرافيكية (اسم الكاتب، العنوان، التجنيس، دار النشر، وكذلك عبارة الرواية حائزة على المركز الأول بمسابقة صالون نجيب الثقافي 2018)، والتي تموضعت تحت بعضها البعض بشكل متناغم وجميل، ما أضيف على الغلاف جمالا ورونقا بارزين، وقد احتلت هذه الوحدات، الجزء السفلي من الغلاف، تاركة الفضاء العلوي،

لصورة تمثل كاتب وهو في حالة تفكير وحيرة، وقد تكون أيضا صورة لكاتب، لحظة القبض على الفكرة لتدوينها، وهو استغلال جيد لمساحة الغلاف، وخاصة للمتلقي، حتى لا تتشابك عناصر الغلاف في مخيلته، وتكون أكثر وضوحا، ليقوم باستيعابها بسهولة، وقد جاء اسم الكاتب « جيلالي عمرانلي » متوسطا الغلاف، وأسفله مباشرة، العنوان بخط عريض وواضح، ليأتي التجنيس أعلى العنوان، واسم الكاتب على الشمال، بخط أقل ولون مغاير يتوسط دائرة حمراء اللون، أما بيانات النشر فقد احتلت ذيل الغلاف أسفل عبارة « الرواية الحائزة على المركز الأول بمسابقة صالون نجيب الثقافي 2018 ».

بما أن "العتبة الأمامية للكتاب التي تقوم بوظيفة عملية، هي افتتاح الفضاء الورقي"<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> فرج عبد الحسيب محمد مالكي، عتبة العنوان في الرواية الفلسطينية، دراسة في النص الموازي، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الآداب، إشراف عادل الأسطة، جامعة نابلس، فلسطين، 2003، ص 51.

<sup>2</sup> محمد الصفواني، التشكيل البصري في الشعر العربي الحديث (1950/2004)، المركز الثقافي النادي الأدبي، الرياض، ط1، 2008، ص 137.

## الفصل الأول: العتبات الخارجية (نظري/تطبيقي)

فإن غلاف رواية « البكاء »، بقدر ما فيه من غموض وعمق دلالي، قد يحيل إلى معاني عديدة، بقدر ما فيه من جمال وإيحاء، أسهمت فيه العناصر والأجزاء التي تموضعت عليه، سواء المكتوب منها أو المرسوم.

لقد جاء هذا الفضاء ليقول الكثير عن المتن وأحداث الرواية، لكن بطريقة إبداعية جمالية وموحية، من خلال استقراء هذه الرموز والشفرات، وربطها بالمتن الروائي.

### ب- الغلاف الخلفي:

هو العتبة الأخيرة التي تصافح بصر المتلقي، وهي بدورها لا تقل أهمية على الغلاف الأمامي "فالعتبة الخلفية للكتاب التي تقوم بوظيفة علمية هي: إغلاق الفضاء الورقي"<sup>1</sup>.

والغلاف الأخير هو فضاء لنصوص موازية متباينة، فقد تكون:

- فضاء أبيض خال من أي إشارة.
- توثيقا لما صدر للمؤلف من أعمال يعلوها صورة شخصية أحيانا .
- ملخص سيرة ذاتية لأهم المحطات في حياة الكاتب الثقافية والنضالية.
- إشادة بالرواية من قبل ناقد، أو كاتب، أو ناشر.
- إشارات دالة على " شخوص الرواية، أو عقدها أو أهم شخوصها، أو أي ميزة فنية لها"<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> محمد الصفراني، التشكيل البصري في الشعر العربي الحديث (2004/1950)، المركز الثقافي النادي الأدبي، المرجع السابق، ص 134.

<sup>2</sup> فرج عبد الحسيب محمد مالكي، عتبة العنوان في الرواية الفلسطينية، دراسة في النص الموازي، المرجع السابق، ص 52.

وتتدرج دراسة الغلاف ضمن الفضاء النصي، "ويقصد به الحيز الذي تشغله الكتابة ذاتها على مساحة الورق، وتشمل كذلك طريقة تصميم الغلاف، ووضع المطالع، وتنظيم الفصول، وتغيرات الكتابة المطبعية وتشكيل العناوين"<sup>1</sup>.

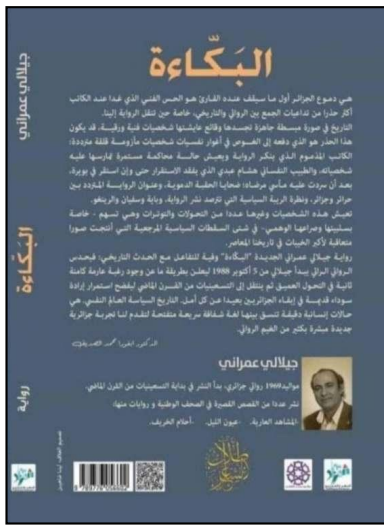
### دلالة الغلاف الخلفي في الرواية:

إذا أمعنا النظر في الغلاف الخلفي للرواية، نلاحظ أنه تضمن معظم العناصر الموجودة على سطح الغلاف الأمامي، "كالعنوان، واسم الكاتب، ودار النشر، نجد الصورة

الفوتوغرافية للمبدع، وحيثيات الطبع والنشر، وثمان المطبوع، ومقاطع من النص للإستشهاد أو شهادات إبداعية، أو نقدية، أو كلمات للناشر"<sup>2</sup>.

فقد تم إعادة تدوين البيانات مع إحداث تغييرات في مواضعها، فقد تصدر العنوان سطح الغلاف، وقد كتب باللون الأصفر الممزوج بالبرتقالي، وبخط غليظ وواضح.

أما أسفل الغلاف في الجهة اليمنى، فنجد الصورة



الفوتوغرافية للكاتب « جيلالي عمرانلي » واسمه كتب بخط أرفع من العنوان و باللون الأبيض، ونبذة عن حياته وأهم مؤلفاته بخط متوسط، وأسفل صورة الكاتب نجد اسم دار النشر « شهرزاد للنشر والتوزيع »، وإذا تمعنا الجهة اليسرى من الغلاف، سنلاحظ وجود مربع أبيض يتخلله خطوط سوداء وتحت أرقام، يسمى هذا المربع بالعمود المغناطيسي، أما بجانب الغلاف على اليسار نجد اسم مصممة الغلاف « لينا شاهين ».

وقد احتوت الواجهة الخلفية لرواية « البكاء » على فقرة موجزة أهم ما جاء فيها:

<sup>1</sup> حميد لحمداني، بنية النص السردي في منظور النقد العربي، مرجع سابق، ص 60.

<sup>2</sup> جميل الحمداوي، شعرية النص الموازي، (عتبات النص الأدبي)، مرجع سابق، ص 103.

## الفصل الأول: العتبات الخارجية (نظري/تطبيقي)

" البكاءة هي دموع الجزائر، أول ما سيقف عنده القارئ، هو الحس الفني الذي غدا عند الكاتب أكثر حذرا من تداعيات الجمع بين الروائي والتاريخي، خاصة حين تنقل الرواية إلينا التاريخ في صورة مبسطة جاهزة... إلخ

هي حالات إنسانية دقيقة تنسق بينها لغة شفافة سريعة متفتحة، لتقدم لنا تجربة جزائرية جديدة مبشرة بكثير من الغيم الروائي"<sup>1</sup>.

فالروائي يريد من هذه الفقرة أن يوضح النص، ويكشف معانيه ودلالاته، ويحلل شفراته، حتى يسهل على القارئ فك رموزه وبعض غموضه.

والغلاف الخارجي لرواية « البكاءة » جاء بنفس لون الواجهة الأمامية وهو اللون الأزرق، الذي يعبر عن الرغبات المتناقضة المتصارعة بين شخصية البطل والمجتمع، وأيضا صراع الشخصية مع نفسها بين اللذة والكبت.

واللون الأزرق " تعود دلالاته أيضا إلى حاجة ما، إما إلى الهدوء العاطفي وهو (الأمان والانسجام والاكتفاء)، وإما إلى حاجة فسيولوجية من أجل الراحة والإسترخاء وفرصة المعافاة"<sup>2</sup>.

ومما سبق، نستنتج أن الواجهة الخلفية، عبارة عن ملحق يريد الكاتب من خلاله إثارة المتلقي والكشف عن مدى نجاح الكاتب في إغواء القارئ، وبالتالي فنجاح العمل الإبداعي مرتبط بحسن اختيار الكاتب لواجهة الغلاف، سواء الأمامية أو الخلفية.

فالغلاف له أهمية كبيرة، بفضل ما يحمله من أيقونات بصرية، ورسومات تشكيلية، وملفوظات لغوية، تساعد على عملية افتتاح العمل الأدبي، وكذلك تزيد من مقروئية العمل.

<sup>1</sup> جيلالي عمراني، صفحة الغلاف الخلفية، مصدر سابق.

<sup>2</sup> أحمد مختار عمر، اللغة و اللون، عالم الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة، ط2، 1991، ص 190.

## الفصل الأول: العتبات الخارجية (نظري/تطبيقي)

بعد تطرقنا لكل العتبات الخارجية التي أحاطت برواية « البكاء » لـ « جيلالي عمرانى من (عنوان، واسم مؤلف، والغلاف، والجنس الأدبي)، نستطيع أن نقول أن لكل عتبة دورها في الكشف عن خبايا النص، وأن هذه العتبات مهمة، ولا يمكن لأي كاتب الإستغناء عنها، فالعنوان يحيل إلى مضمون النص، ويساعد على فهم محتواه، أما اسم المؤلف فهو يحفظ ملكية العمل لصاحبه، ويعطيه حق ملكية هذا العمل. والغلاف له دور كبير في تحفيز القارئ وإثارة انتباهه، وبذلك يحاول اكتشاف العمل ومعرفة مدلول تلك الألوان والصور البصرية، أما بالنسبة للمؤشر الجنسي، فهو يقوم بتوضيح نوع العمل، كما أنه يسهل عملية القراءة لدى المتلقي، أما دار النشر فهي التي تقوم بحفظ حقوق المؤلف، وكذلك تقوم بتبيان من قام بنشر العمل.

ونستنتج من ذلك أن هذه العتبات لها دور كبير في مساعدة القارئ على فك رموز العمل والبوح بأسراره، فهي تعتبر الطريق الأول الذي يسلكه القارئ قبل الغوص في المتن الروائي، ومنه فإن الكاتب « جيلالي عمرانى » وفق في وضع هذه العتبات التي ساهمت في اكتشاف معاني النص الدلالية والوظيفية، وقد جاءت عتباته عاكسة لمضمون النص.

## الفصل الثاني

العتبات الداخلية (نظري/تطبيقي)

2- العتبات الداخلية:

تعد العتبات الداخلية بمثابة مفاتيح النص الحكائي، فهي تعبر عن طبيعة النصوص المصاحبة لها، وهي من أهم مكونات العمل السردي، لا يمكن فصل أحد أجزائها عن الآخر، إذ أن العتبات الداخلية للرواية ترتبط بعضها ببعض من خلال تفاعلها مع عناصر السرد الأخرى، فالكاتب يقوم بنسج روايته عن طريق المزج بين أهم تقنيات السرد، فهي عناصر دلالية لا يمكن تجاهلها، أثناء دراسة فضاء النص لأنها جزء من الدلالة وعنصر مكمل للمعنى، فهي لا تقل أهمية عن باقي العتبات الأخرى، ويشمل هذا النوع من العتبات "كلاً من الإهداء والخطاب التقديمي، والنصوص التوجيهية، والعناوين الداخلية والحواشي، علاوة على التذييل... ولهذه العتبات علاقة وطيدة بداخل الكتاب، أي بالمتن المركزي، فهي تشكل علامات عبور هامة إلى أفضية النص الداخلية"<sup>1</sup>.

2-1 عتبة الإهداء :

أ- ماهية الأهداء :

الإهداء في اللغة العربية مشتق من الفعل هدى، الهدية، والعطية والمكافأة والجائزة والنوال والهبة والتبرع وغيرها...

وقد تم تحديدها في معجم مقاييس اللغة لمادة (ه . د . ي) فهي "تحيلنا إلى معنيين اثنين هما: التقدم للإرشاد، والآخر بعثة لطف، فالأول قولهم: هديته الطريق هداية. أي تقدمته لأرشده، وكل متقدم لذلك هاد، والأصل الآخر الهدية: ما أهديت من لطف إلى ذي مودة، يقال: أهديت أهدي إهداء، والمهدى: الطبق تهدي عليه"<sup>2</sup>.

وجاء الإهداء في لسان العرب لـ «ابن منظور»: "أهديت الهدى إلى بيت الله إهداء،

<sup>1</sup> عبد المالك أشهبون، العنوان في الرواية العربية، مرجع سابق، ص 38.

<sup>2</sup> أبو حسن أحمد ابن فارس زكريا، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، ج 6، دار الفكر، المغرب، 1979، ص 42-43.

## الفصل الثاني: العتبات الداخلية (نظري/تطبيقي)

وعليه هدية أي : بدنة الليث، وغيره ما يهدى إلى مكة من النعم، وغيره من مال أو متاع فهو هديّ وهَدَى، والعرب تسمي الإبلُ هديًا، ويقولون: كم هدي بني فلان، يعنون الإبل، سميت هديا ، لأنها تهدي إلى البيت"<sup>1</sup>.

وفي الإصطلاح: الإهداء في "أبسط تعريفاته هو تكريم المتلقي والإحتفاء به وتعبير عما يحظى به من اعتبار وتقدير من قبل المؤلف"<sup>2</sup>.

فهو عبارة عن ممارسة إجتماعية داخل الحياة الأدبية لأنه يساعد القارئ على فهم النص المركزي وتفسيره وليس كما يعتقد البعض أنه مجرد أسطر شكلية لا تخدمه لا من قريب ولا من بعيد، فهو يضيء جانبا خاصا حميميا يتعلق بالمؤلف، ويعكس نوعية العلاقة القائمة بين الطرفين، وقد يكون العمل في حد ذاته يدور حول المهدي إليه ، فالإهداء عبارة عن رسالة حميمية تحمل في طياتها كثير من المشاعر والإنفعالات التي ترد على صيغ عديدة : إعتراف وشكر وإمتنان ، وتجسد بعدا عاطفياً ووجدانيا.

ويمثل الإهداء مدخلا بالنسبة للكاتب "حيث يعبر من خلاله عن مكنوناته النفسية والذاتية وكل ما يجول في خاطره ، فقد شكل الإهداء - بوصفه نصا محيطا ، وعتبة دالة - حضورا بارزا في الخطاب العتباتي ، إذ شغل حيزا مهما في مجال اشتغال النقد الحديث إلى جانب نصوص موازية أخرى كالعنوان ، والخطاب التقديمي، والغلاف وغيرها"<sup>3</sup>.

"فالإهداء هو تقدير من الكاتب و عرفان يحمله للآخرين سواء كانوا أشخاصا، أو مجموعات، وهذا الإحترام يكون إما في شكل مطبوع (موجود أصلا في العمل / الكتاب) وإمّا في شكل مكتوب يوقعه الكاتب بخط يده في النسخة المهداة"<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، ص 59.

<sup>2</sup> عبد النبي ذاكر، عتبات الكتابة (مقاربة لميثاق المحكي الرحلي العربي) ،نشر مجموعة البحث الأكاديمي في الأدب الشخصي، كلية الآداب و العلوم الإنسانية، أكادير، المغرب، ط1، 1998، ص، 131.

<sup>3</sup> سهام السامرائي، العتبات النصية في رواية الأجيال العربية، منشورات جامعة سامراء، كلية التربية، العراق، ط1، 2016، ص86.

<sup>4</sup> عبد الحق بلعابد، عتبات (جيرار جينيت « Gerard genette » من النص إلى المناص)، مرجع سابق، ص 93.

## الفصل الثاني: العتبات الداخلية (نظري/تطبيقي)

"فهو عنصر مهم في النص الأدبي وليس عنصرا إضافيا كما يعتقد البعض، كما يقصد بالإهداء ما يرسله الكاتب أو المبدع إلى الصديق أو القريب أو الزميل أو المبدع أو الناقد أو شخصية هامة أو مؤسسة خاصة أو عامة ، في شكل هدية أو منحة رمزية أو مادية والهدف من ذلك هو تأكيد علاقات الأخوة وخلق صلة المودة"<sup>1</sup>.

### ب- أشكال الإهداء وأنواعه:

#### 1- أشكال الإهداء:

يتخذ الإهداء شكلين متباينين هما: "إهداء الكتاب"، أي تلك العبارات الإهدائية التي تندرج ضمن صفحة من صفحاته التمهيدية، وكذلك "إهداء النسخة" الذي هو بخط يد المؤلف للقارئ الذي يشتري نسخة من العمل.

"أما عن مكان تواجد الإهداء وتوقيته فالأول حسب «جيرار جينيت» Gerard «genette» كان يوضع في أعلى الكتاب أو رأسه في القرن السادس عشر ميلادي، وحاليا يتموضع في الصفحة الأولى التي بعد صفحة العنوان مباشرة"<sup>2</sup>.

كما أنه يتواجد في أماكن أخرى باعتبار أن الكتاب قد تتعدد أجزاءه ، وفي هذه الحالة من الممكن أن يخص الكاتب كل جزء أو مجلد بإهداء خاص أو يجمل الإهداء في جزء أو مجلد من العمل فقط.

"أما الصنف الثاني - "إهداء النسخة"- فيأتي في صفحة الواجهة، ويستحسن أن يكون في صفحة العنوان المزيف"<sup>3</sup>.

أما التوقيت فيشتركان فيه ،أي حين يصدر الكتاب في طبعته الأولى ، غير أن ما يميز إهداء العمل هو أنه قد يضاف إليه إهداء آخر لاحقا ، أو قد لا يضعه الكاتب ثم

<sup>1</sup> جميل الحمداوي، شعرية الإهداء، دار الريف للنشر و التوزيع الإلكتروني، المغرب، ط2، 2020، ص 9.

<sup>2</sup> ينظر: عبد الحق بلعابد، عتبات (جيرار جينيت « Gerard genette » من النص إلى المناص)، المرجع السابق، ص 95.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 101.

يستدرك الأمر.

## 2- أنواع الإهداء:

يرد الإهداء في أنواع مختلفة منها : "الإهداء الخاص" و"العام" و"الذاتي" و سنوضح الفرق بينهما فيما يأتي :

أ- **الإهداء الخاص**: ويكون موجها لشخصيات تربطها بالمؤلف علاقة حميمية مثل: الأم، الأب، الزوجة... وغيرهم.

ب- **الإهداء العام**: وهو الذي يتوجه به الكاتب إلى شخصيات غير محددة أو إهداء إلى هيئات أو منظمات أو مؤسسات أو أحزاب سياسية أو رموز وطنية لها مكانتها في المجتمع<sup>1</sup>.

ج- **الإهداء الذاتي**: "هو إهداء حميمي من نوع خاص و نادر الوجود إذ يراد به أن يهدي الكاتب لذاته الكاتبة، أي إهداء الكاتب للكاتب نفسه"<sup>2</sup>.

## ج - وظائف الإهداء:

للإهداء وظيفتان أساسيتان وهما:

ج-1 **الوظيفة الدلالية**: "وهي الوظيفة التي تبحث في دلالة الإهداء ، وما يحمله من معنى للمهدى إليه والعلاقات التي سيقوم بنسجها من خلاله"<sup>3</sup>.

ج-2 **الوظيفة التداولية**: وهذه الوظيفة مهمة جدا لأنها "تنشط الحركية التواصلية بين الكاتب وجمهوره الخاص والعام محققة قيمتها الإجتماعية ، وقصديتها النفعية في تفاعل كل من المهدى والمهدى إليه"<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> عائشة آغا، التفاعل النصي في الشعر الجزائري المعاصر (حيل التسعينات نموذجا)، بحث مقدم لنيل شهادة الدكتوراه، إشراف: منصور مصطفي، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس، الجزائر، 2017/2018، ص 112.

<sup>2</sup> ينظر: عبد الحق بلعابد، عتبات (جيرار جينيت « Gerard genette » من النص إلى المناص)، المرجع السابق، ص 98.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 99.

<sup>4</sup> المرجع نفسه، ص ن.

"فعتبرت الإهداء تعكس العلاقة بين المهدي والمهدى له"<sup>1</sup>.

### دلالة الإهداء في الرواية:

إذا ما تأملنا الإهداء في الرواية قيد الدراسة الذي ورد بالصيغة التالية :

"...أهديه بشكل خاص إلى ذلك الشاب الذي لا أعرفه ولم ألتق به يوماً، أنتم أيضاً ربما لا تذكرون تفاصيل وجهه، المؤكد أنه لن يقرأ هذه الرواية في يوم من الأيام ذلك الشاب الذي لا يعرف أن حياته تنتهي، وهو في مواجهة متطرفين قدموا من أقصى الجنوب ، من صحراء ليبيا، إمّا مؤامرة غريبة ، أو مجرد جنون، مع ذلك استطاع أن يرفع يده نحو جرس الإنذار، ربما لولا ذلك الجرس ما استيقظت من خمولي الشخصي الذي امتد كل هذه السنوات .

وإليها سامية، تلك الصغيرة التي تذكرتني رغم جحودي، رغم نسياني النهائي لعائلتها بعد كل الألم الذي عايشته... إليكما مع اعتذاري الكامل على التأخر غير المعتمد"<sup>2</sup>.  
فلاحظ أن الإهداء كان إلى الرجل الشهيد الذي أنقذ قوت الجزائريين من الإحترق حين مدّ يده إلى جرس الإنذار ، فكان جديراً أن تهدي له عصارة احتراق الكاتب، بل يستحق أن يهدى له أكثر من كتاب، وقد جاء هذا الإهداء على شاكلة رثاء بسيط و مألوف. وهذا ما نلمسه من خلال قراءتنا لهذه العبارة :

"المؤكد أنه لن يقرأ هذه الرواية في يوم من الأيام"<sup>3</sup>.

هذه العبارة التي كان وقعها على القارئ حزينا فالإهداء وجه إلى المهدي إليه دون ذكر اسمه في قوله: "إلى ذلك الشاب الذي لا أعرفه ولم ألتق به يوماً..."<sup>4</sup>.

فهذا الإهداء هو بمثابة تكريم وتخليد لروح الرجل الذي أنقذ قوت الجزائريين من

<sup>1</sup> محمد الصفراني، التشكيل البصري في الشعر العربي الحديث (2004/1950)، مرجع سابق، ص 144.

<sup>2</sup> جيلالي عمراني، البكاء، مصدر سابق، ص 05.

<sup>3</sup> المصدر نفسه، ص ن.

<sup>4</sup> المصدر نفسه، ص ن.

الإحتراق.

ثم كان الإهداء الثاني إلى سامية في قوله : "إليها سامية ، تلك الصغيرة التي تذكرتني"<sup>1</sup>. «سامية» التي أيقظت العديد من الاسئلة الساكنة في الكاتب لتكون مفتاح النص الأول ، وتكون سببا واضحا لتحديد إحدائيات الرواية التي بين أيدينا، وتساهم في رسمها بمعية الأبطال الآخرين، محفزة الكاتب على الكتابة بعدما تسلل إليه الشك وفقد الثقة في نفسه.

فعتبة الإهداء توضع بقصدية تامة في اختيار الأشخاص الذين سيهدى إليهم العمل أو في اختيار الكلمات والعبارات المناسبة للإهداء ، وقد زاد هذا الإهداء للرواية توضيحا وتبسيطا فهو لم يوضع عبثا، بل وضعه الكاتب بقصدية تساهم في جمال النص وتألقه.

2- 2 عتبة التصدير:

التصدير هي عتبة تأتي أول النص أو على رأس كل فصل ، في شكل أبيات شعرية أو مقطع نثري بين مزدوجين، أو قصة قصيرة فتكون بذلك بمثابة مقدمة أو فاتحة نصية للرواية.

" فالتصدير هو فقرة لكاتب مشهور يستشهد بها مؤلف ما لتوضيح قوله أو تعزيره"<sup>2</sup>.

ويعرفه «جيرار جنيت» «Gérard jenette»، أيضا أنه "اقتباس بجدارة بإمكانه أن يكون فكرة أو حكمة تتموضع أعلى الكتاب أو بأكثر دقة على رأس الكتاب أو الفصل ملخصا معناه ... ويعد التصدير كمقدمة للنص والكتاب عامة ذا قيمة تداولية"<sup>3</sup>.

وعتبة التصدير ضرورية في كل عمل روائي لأنها تقدم للقارئ دلالات يمكنه من خلالها فهم ما تحتويه حتى قبل قراءته لمضمونها، كما أنها مهمة أيضا بالنسبة للكاتب فهي توضح سرده وتعززه أو يمكن أن يستعملها بغرض فتح فجوات في النسيج النصي ، قصد

<sup>1</sup> جيلالي عمراني، المصدر السابق، ص 5.

<sup>2</sup> نبيل منصر، الخطاب الموازي للقصيدة المعاصرة، دار توبقال للنشر، المغرب، ط1، 2017، ص 56.

<sup>3</sup> عبد الحق بلعابد، عتبات (جيرار جنيت «Gerard genette» من النص إلى المناص)، مرجع سابق، ص 67.

## الفصل الثاني: العتبات الداخلية (نظري/تطبيقي)

قطع السرد وتكسيهه، ومن ثمة " فهو يعطي تقديرا للمؤلف ويمنحه القدرة ، بالمعنى القانوني على القول و الكتابة"<sup>1</sup>.

أنواع التصدير : يأتي التصدير على أنواع عدة منها<sup>2</sup>:

1- **التصدير الذاتي** : وفيه يعمد الكاتب إلى إدراج نص من نصوص سابقة له أو تأليف

نُصيص أو عبارة أو جملة نثرية من عمله الأدبي الخاص به، ويومضها ما بين العنوان والمتن النصي ، وغالبا ما تحمل التصديرة الذاتية حمولة دلالية مشحونة بطاقة تعبيرية مكثفة بحيث تفلح أكثر من غيرها في إقامة جسر من التواصل الإبداعي والفكري ما بينها وبين المتن.

2- **التصدير الإقتباسي**: وفيه يعمد الكاتب التي استعادة نص أو مجموعة نصوص

لكتاب آخرين ليموضعها ما بين العنوان والمتن لدعم المقولة الروائية وإضاءتها.

3- **التصدير المزدوج** : وفيه يوظف الكاتب النوعين السابقين من أنواع التصدير إذ

يجمع الكاتب ما بين التصدير الذاتي أي للكاتب نفسه، والتصدير الغيري، أي لغيره من الأدباء.

4- **التصدير المتعدد** : وفيه يأتي التصدير مفردًا وبتدرج في أعلى النص ، ولكن هناك

من يلجأون إلى استعمال عدة نصوص في سياق تصديري محدد، وغالبا ما يأتي هذا النوع في بداية الكتاب ، أي قبل مقدمته ، وغالبا ما يلجأ المصدر إلى ذكر اسم المؤلف، أو الأديب الذي أخذ منه عنوان كتابه.

وثمة تصدير آخر هو التصدير الإيهامي الذي يصنع فيه الكاتب عبارة له وينسبها

إلى كاتب آخر معروف أو مجهول.

<sup>1</sup> نبيل منصر، الخطاب الموازي للقصيدة المعاصرة، المرجع السابق، ص 57.

<sup>2</sup> سهام السامرائي، العتبات النصية في رواية الأجيال العربية، مرجع سابق، ص 107-108.

### مكان التصدير و توقيته:

يمكن أن نميز في التصدير من حيث بنيته المكانية بين نوعين كبيرين يختلفان من حيث الأهمية :

أ-التصدير الإستهلاكي: "ويأتي على رأس عمل مفرد أو مجموعة من الأعمال المنظمة في كتاب مفرد أو جزء من كتاب متسلسل، ولما كان هذا التصدير إستهاليا فهو يساهم بتضافر مع عناصر أخرى من النص الموازي في توجيه أفق انتظار القارئ"<sup>1</sup>.  
ب- التصدير الختامي: و "هو تصدير يأتي على غير العادة في خاتمة العمل، وموقعه هذا يسمح له بعقد علاقة أكثر تحررا في صلته بالقارئ ، بحيث لا يساهم في توجيه أفق انتظاره إلا بمقدار ضئيل، من هنا ضرورة تقييد التصدير الختامي بشرط الوضوح والدقة والإنسجام ، إنه" كلمة الختام الحاسمة"<sup>2</sup>.

"فالتصدير يعد من أقرب العتبات الداخلية للعمل السردى ، ومضمونه ، فلا يتم وضعها عشوائيا لما لها من أهمية بالغة في فك شفرات كثيرة في المتن النصي، لما لها من مساس جوهري بالمنطقة الحرة الواعية من مساحة إبداع النص، وفي توسطها المفصلي والحيوي والمؤثر بين عتبة العنوان والمتن النصي"<sup>3</sup>.

"والتصديرات عموما تخدم النص وتسهم في تشكيل علاقة بين القارئ والنص ، فهي "حركة صامتة" تأويلها موكول للقارئ"<sup>4</sup>.

### وظائف التصدير:

للتصدير وظائف قد حددها «جيرار جنيت» «Gérard jnette» في أربعة وظائف هي كالاتي<sup>5</sup>:

<sup>1</sup> نبيل منصر، الخطاب الموازي للقصيدة المعاصرة، المرجع السابق، ص 59.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص ن.

<sup>3</sup> محمد صابر عبيد، شعرية الحجب في خطاب الجسد، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 2007، ص 51.

<sup>4</sup> عبد الحق بلعابد، عتبات (جيرار جينيت « Gerard genette » من النص إلى المناص)، مرجع سابق، ص 108.

<sup>5</sup> المرجع نفسه، ص 111.

- 1- **التعليق على العنوان:** وهي وظيفة توضيحية خالصة تروم بالدرجة الأولى تفسير العنوان .
- 2- **التعليق على نص:** يقوم التصدير في هذه الوظيفة بتدقيق دلالات النص، وتقديم تعليقا عليه ليكون أكثر وضوحا وجلاء ، وذلك بقراءة العلاقة الموجودة بين التصدير والنص.
- 3- «الضمان غير المباشر» و"هي من الوظائف غير المباشرة لأن الكاتب يأتي بهذا التصدير المقتبس لا لأجل ما يقوله هذا الاقتباس بل من أجل من قال هذا الاقتباس، فالأهمية هنا تعود لاسم المؤلف المستشهد به لتنزلق شهرته على المؤلف صاحب التصدير مما يوفر للمؤلف الجديد شرف نسب ثقافي كبير"<sup>1</sup>.
- 4- **وظيفة الحضور والغياب:** ترتبط هذه الوظيفة بالحضور البسيط للتصدير كيفما اتفق لأن الوقع الذي يحدثه حضور التصدير أو غيابه يدل على جنسه أو عصره أو مذهبه الكتابي فحضوره لوحده علامة على الثقافة، وكلمة جواز تتأقفي ينقشها الكاتب على صدر كتابه"<sup>2</sup>.  
فالتصدير ليس له قاعدة ثابتة أو تحليل ثابت، فهو باب يفتح على عدة تأويلات والتي تختلف من متلقي لآخر.  
**دلالة التصدير في الرواية:**  
وظف الكاتب « جيلالي عمراني » التصدير كنوع من الإستشهاد ليدعم عمله الإبداعي باعتبار أن هذه العتبة من العتبات النصية المهمة ، "إذ تعد من أقرب العتبات الخارج نصية للعمل ومضمونه، لأن الكاتب غالبا ما يتقصد اختيار مقولات يجد فيها ضالته في إيصال شعاع نصه إلى القارئ"<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> عبد الحق بلعابد، عتبات (جيرار جينيت « Gerard genette » من النص إلى المناص)، المرجع السابق، ص 111.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 112.

<sup>3</sup> سهام السامرائي، العتبات النصية في رواية الأجيال العربية، مرجع سابق، ص 105.

## الفصل الثاني: العتبات الداخلية (نظري/تطبيقي)

"و هذه العتبة لا يتم اختيارها عشوائيا، ولا تأتي جزافا بل إنها تسهم في فتح ثغرات تنطوي على أهمية بالغة في فك شفرات كثيرة في المتن النصي"<sup>1</sup>.

وقد وظف الكاتب «جيلالي عمراني» " في روايته تصديرا يمكن أن نعتبره استهلاليا وهو في الصفحة السادسة من الرواية ونص التصدير كآتي:

"كيف أمكن لمسترخ لا علاج له مثلي ينهي هذا الكتاب ، حتى ولو كان صغيرا، والتفسير المعقول هو أنني تأخرت أربعة عشر عاما لكتابته «انطونيو سكارميتا» «Antonio Skármeta» رواية : «ساعي بريد نيرودا»"<sup>2</sup>.

و نلاحظ أن هذا التصدير جاء على شكل نثري وهو عبارة عن جملتين كونتا فقرة صغيرة جاءت كمدخل للرواية أو مقدمة تفتتح بها أحداثها ومدونا في الأسفل صاحب هذه المقولة «انطونيو سكارميتا» «Antonio Skármeta» و عنوان الرواية التي أخذ منها هذه المقولة «ساعي بريد نيرودا» وقد جاء هذا التصدير ليختصر ما جاء في الرواية كاملة ليكون بذلك شهادة يقوم الكاتب باستحضارها لتلائم نصه، وتعكس محتواه بدقة خاصة إذا كان صاحب التصدير الأصلي شخصية مشهورة ومعروفة لدى الناس هذا ما يخدم الكاتب بشكل أكبر ويختصر عليه شوطا طويلا، ويضمن به وصوله إلى الناس و مقروئية نصه وانتشاره أكثر.

وهذا التصدير الذي إفتتح به الكاتب روايته هو بمثابة فكرة عامة للقارئ عما يدور داخل المتن السردي يستطيع من خلالها توقع الأحداث القادمة وفهم مجريات الرواية.

كما أن الكاتب «جيلالي عمراني» قد أرفق بعض العناوين الداخلية في روايته بجملة

<sup>1</sup> سهام السامرائي، العتبات النصية في رواية الأجيال العربية، المرجع السابق، ص، 105د.

<sup>2</sup> جيلالي عمراني، البكاء، مصدر سابق، ص 06.

## الفصل الثاني: العتبات الداخلية (نظري/تطبيقي)

من التصديرات نردها في الجدول التالي:<sup>1</sup>

الصفحة	عنوان الرواية	صاحبه	التصدير
06	ساعي بريد نيرودا	أنطونيو سكارميتا	"كيف أمكن لمسترخ لا علاج له مثلي ينهي هذا الكتاب ، حتى ولو كان صغيرا، والتفسير المعقول هو أنني تأخرت أربعة عشر عاما لكتابته "
30	الحب في زمن الكوليرا	غابريال غارسيا مركيز	من لا ذاكرة له فليصنع ذاكرة من ورق
154	بذور سحرية	ف.س. نايبول	علينا تعلم التعايش مع فكرة الفاجعة

### 2-3 عتبة الخطاب المقدماتي :

تعد المقدمة من أكثر أشكال الخطاب التمهيدي تداولاً حيث تأتي في بداية العمل الإبداعي إما من تأليف المؤلف نفسه فتسمى مقدمة ، أو من تأليف الغير فتسمى في هذه الحالة إما تقديمًا أو تقرّيبًا.

تأتي المقدمة "كتعويد يسير عليها كل مؤلف لكونها علامة دالة لا تقل أهميتها عن باقي العتبات النصية الأخرى تشتغل على توجيه استراتيجيات الإستقبال لدى المتلقي وتحدد

<sup>1</sup> جيلالي عمراني، البكاء، المصدر السابق ، ص 06-30-154.

## الفصل الثاني: العتبات الداخلية (نظري/تطبيقي)

له مسارات التلقي"<sup>1</sup>.

ويمكن أن نميز في الخطاب المقدماتي "بين أجناس خطابية كثيرة تتقاسم الإنتماء إلى ذات العائلة الأجناسية الكبرى، نذكر منها : المقدمة ، التمهيد، التوطئة، والفاتحة والإشارة"<sup>2</sup>. ويرد مصطلح المقدمة متداخلا مع هذه المصطلحات ومع ذلك قد لا توجد فروق كبيرة من حيث المفهوم ، فيما عدا بعض الاستعمالات التي تبدو وكأنها متخصصة بحقل معرفي معين من ذلك مصطلح. "الفاتحة" الذي يكاد يختص بالدراسات القرآنية أما " المقدمة " فقد تتجاوز الفصل كما هو الحال في بعض المؤلفات النقدية القديمة التي قد تشكل فيها المقدمة جزءًا من كتاب ، بل بإمكانها أن تصل في أن تكون كتابا مستقلا بذاته. "قد تعمل المقدمة على إختزال النص وتكثيفه ، دون أن يعني ذلك أن قراءتها قد تغني عن قراءة المتن بل إنّ قراءة المتن تصير مشروطة بقراءة المقدمة"<sup>3</sup>.

فالمتلقي هو الطرف الأهم في هذا النوع من الخطابات " فالمقدمة تركز على القارئ بالدرجة الأولى كما تستهدف في مجمل صورته ( القارئ المستهلك ، القارئ الناقد ، القارئ الراهن ، القارئ الآني ، القارئ الضمني ، القارئ الحقيقي) انطلاقا من كونها مقدمات تعقد مع كل واحد من هؤلاء القراء موثيق معينة للقراءة. قراءة النص كرواية أو كسيرة أو كرواية وسيرة في الوقت نفسه أو كنوع جديد لم يقاربه النقد"<sup>4</sup>.

ويمكن القول بأن الخطاب التقديمي هو<sup>5</sup>:

استباق خطابي : فالمقدمة عبارة عن تعليق سابق على محتوى نص لاحق لم تتم معرفته و استقصاء عوالمه بعد ، كما أنها جواب ضمني عن سؤال مفترض يشغل بال الكاتب

<sup>1</sup> عبد الرزاق بلال، مدخل إلى عتبات النص (دراسة في مقدمات النقد العربي القديم)، مرجع سابق، ص 52-53.

<sup>2</sup> ينظر: نبيل منصر، الخطاب الموازي للقصيدة المعاصرة، مرجع سابق، ص 62.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 52.

<sup>4</sup> عبد الرحيم العلام، الخطاب المقدماتي في الرواية المغربية (محاولة في التصنيف)، مجلة علامات، العدد 18، مج

2002، المغرب، عدد الصفحات 8.

<sup>5</sup> ينظر: عبد المالك أشهبون، العنوان في الرواية العربية ، مرجع سابق، ص 75.

## الفصل الثاني: العتبات الداخلية (نظري/تطبيقي)

ويقتض مضجعه في علاقته بمحفل القراءة.

خطاب مساعد : وهو عبارة عن تعاقب قبلي ضمني أو صريح بين المؤلف وقارئه من أجل ضمان حد أدنى من الفهم المناسب للعمل بعدئياً...  
خطاب متعدد الأغراض ومتنوع الأصناف: مقالة، رسالة، بيان أدبي، وغيرهم...  
نص واصف : يختزل النص ويكثفه دون أن يعنى ذلك أن قراءته قد تغني عن قراءة المتن.  
أنواع المقدمة :

تتخذ عتبة التقديم أشكالاً مختلفة منها :

- 1- المقدمة الرسالة: هذا النوع من المقدمة هو في الأصل "جواب عن سؤال من أحدهم إلى المؤلف يكون بمثابة حافز للتأليف مثلما نجد في مقدمات كثيرة منها مقدمة ابن وكيع لكتابه المنصف"<sup>1</sup>.
- 2- المقدمة / الحوار أو المناظرة : "ولعل أبرز مثال هي مقدمة الأمدى في الموازنة"<sup>2</sup>.
- 3- المقدمة /الشعر: هي المقدمة التي " تتخذ الشعر أسلوباً لها، فكثيراً ما نجدها في الدواوين الشعرية التي يحرص فيها أصحابها على أن يكون التقديم من جنس المقدم له ، وقد نجدها كذلك في بعض الأعمال السردية "<sup>3</sup>.
- 4- المقدمة النقدية: "في كثير من الأحيان تتحول المقدمة إلى بيان نقدي لصاحبها"<sup>4</sup>، و"من الضروري أن يكون هذا النقد منتبهاً بالقدر الكافي "الذي يتيح إبراز أصالة الكاتب ، وأن يكون متباعداً بما يكفي لكي لا يختلط صوته بصوت الكاتب"<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> عبد الرزاق بلال، مدخل إلى عتبات النص (دراسة في مقدمات النقد العربي القديم)، مرجع سابق، ص 43-44.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 44.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص ن.

<sup>4</sup> المرجع نفسه، ص ن.

<sup>5</sup> عبد الفتاح كليطو، الأدب و الغرابة (دراسات بنيوية في الأدب العربي)، ط3، دار الطليعة، بيروت، لبنان، 1997، ص

وظائف المقدمة: تتعدد وظائف المقدمة نظرا لتعدد واختلاف طبيعتها وسياق تأليفها و

من وظائفها :

1- الوظيفة التوجيهية : "هي التي تضطلع بدور تنبيه القارئ وإخباره بأصل الكتاب،

وظروفه فضلا عن مراحل تأليفه وتكوّنه، وكذا القصد منه"<sup>1</sup>.

2- الوظيفة الإختيارية: "لا يقتصر الإستهلال على توجيه القارئ فحسب، ولكن ما

يرغب في قراءته أيضا، وهذا الأمر لا يمكن للكاتب القيام به على الدوام ، فهو لا

يعرف قراءه جميعا، بيد أن باستطاعته أن يختار جمهوره، وذلك من خلال تعيينه

في المقدمة كأن يخصص كتابه لفئة معينة من الشباب أو أن يوجه قصصه للأطفال

أو روايات للنساء وهلمّ جرّاً"<sup>2</sup>.

3- الوظيفة الإختزالية: تتولى هذه الوظيفة عرض السمات ، والخطوط العريضة لما

هو آت في النص، ولكن دون أن يغني ذلك عن الإطلاع عليه"<sup>3</sup>.

4- مصادرة الانتقادات و تقييم عمل المؤلف: " هي الوظيفة التي يتحدد الهدف منها

في مصادرة الانتقادات، فتصبح المقدمة على إثر ذلك بمثابة خطاب دفاعي

حاجي"<sup>4</sup>.

5- وظيفة التعليق على العنوان: " هي الوظيفة التي تقوم بالتعليق على العنوان من

حيث الطول والقصر و ما شابه ذلك وغالبا ما تتخذ الصيغة التساؤلية "كيف" كأسلوب لها"<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> عبد الرزاق بلال، مدخل إلى عتبات النص (دراسة في مقدمات النقد العربي القديم)، المرجع السابق، ص 51.

<sup>2</sup> ينظر: عبد الحق بلعابد، عتبات (جيرار جينيت « Gerard genette » من النص إلى المناص)، مرجع سابق، ص 121.

<sup>3</sup> حمداني عبد الرحمان، استراتيجية العتبات في رواية (المجوس) لإبراهيم الكوني (مقاربة سيميائية -بحث مقدم لنيل درجة

الماجستير)، إشراف بلقاسم الهوارى، جامعة وهران، الجزائر، 2010/2011، ص 23.

<sup>4</sup> عبد الحق بلعابد، المرجع السابق، ص 121.

<sup>5</sup> المرجع نفسه، ص 122.

### دلالة المقدمة في الرواية:

جاءت مقدمة رواية "البكاء" من نوع خاص فهي ليس من المقدمات التي تكون عالية على الرواية وعلى القارئ الذي يميل بسهولة ولا يكثر لقرائها، حيث يتطرق الكاتب فيها إلى تشويق القارئ على الغوص في أعماق النص ليحاول فك بعض مغالق وشفرات النص بطريقة استثنائية.

وقد جاء مقطع المقدمة كآتي :

" تأخرت عن تأليف هذا الكتاب بالضبط أربعة عشر عاما، ثمة أسباب منعتني عن فعل ذلك، بعضها يتعلق بالخوف أو ما تبقى من الخوف الهستيرى الذي سببه زوار الليل ، وبعضها يتعلق باللاجد في فعل الكتابة"<sup>1</sup>.

فقد صاغ الكاتب "جيلالي عمراني" مقدمته على ما يبدو بهدف التفسير والتوضيح.

فقد فسر سبب تأخره عن تأليف الكتاب أربعة عشر عاما . ويقول موضحا: " ثمة أسباب منعتني من فعل ذلك..."<sup>2</sup>.

### 2-4 عتبة العناوين الداخلية:

هي عناوين مرافقة أو مصاحبة للنص، وبوجه التحديد في داخل النص "كعناوين الفصول والمباحث والأقسام والأجزاء للقصص والروايات والدواوين الشعرية..."<sup>3</sup>

فالعناوين الداخلية تختلف عن العنوان الرئيس، باعتباره ضرورة حتمية ، بينما هي اختيارية رغم أهميتها، حيث يمكن الاستغناء عنها.

والعناوين الداخلية تكون موجهة للجمهور لأنها تساعد على تقديم نظرة أولية عن النص، وتعمل على توسيع أفق التوقع لدى القارئ.

فهي توضع من أجل الإيضاح، وتوجيه القارئ، ولكن في بعض الأحيان يلجأ إليها الكاتب لأغراض جمالية وتشويقية، فهي تعطي للقارئ الإنطباع الأول للنص قبل الغوص فيه

<sup>1</sup> جيلالي عمراني، البكاء، مصدر سابق، ص 05.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص ن.

<sup>3</sup> عبد الحق بلعابد، عتبات (جيرار جينيت « Gerard genette » من النص إلى المناص)، المرجع السابق، ص 125.

## الفصل الثاني: العتبات الداخلية (نظري/تطبيقي)

كما أنها تسهل عليه عملية القراءة وتحليل النص.

وللعناوين الداخلية أهمية كبيرة في فك رموز و شفرات العنوان الرئيسي فهي تؤدي الوظائف نفسها التي يؤديها العنوان الرئيس مع مراعاة خصوصيات كل نوع . فهي ترسم للقارئ معالم النص وتوجهه نحو فهم تفاصيله، إذ أن غيابها يعقد من عملية الإدراك لديه وبالتالي يشعر بالغموض والإلتباس .

### وقت ظهور العناوين الداخلية :

تظهر العناوين الداخلية عامة في " الطبعة الأولى للكتاب لتستمر في الظهور في الطبعات اللاحقة من الكتاب"<sup>1</sup>.

### مكان ظهور العناوين الداخلية :

"تظهر العناوين الداخلية على رأس كل فصل أو مبحث ما، مستقلة عن العنوان الأصلي، وإما مقابلة له... كما يمكنها أن تكون في الفهرس أو في قائمة المواضيع"<sup>2</sup>.

### وظائف العناوين الداخلية :

يرى جنيت «jenette» أن "الوظيفة الأساسية للعناوين الداخلية هي الوظيفة الوصفية لأنها تمكنا من ربط العلاقة بين العناوين الداخلية وفصولها من جهة ، والعناوين الداخلية و عنوانها الرئيسي من جهة أخرى، لأن العناوين الداخلية كُنِي سطحية ، هي عناوين واصفة / شارحة لعنوانها الرئيسي كبنية عميقة لتحقيق بذلك العلاقة التواصلية بين العناوين ( الداخلية والرئيسية )"<sup>3</sup>.

### دلالة العناوين الداخلية في الرواية :

ضمت رواية «البكاء» للكاتب «جيلالي عمران» 204 صفحة تتوزع على خمسة فصول لكل فصل عنوانه، و هذه العناوين في ورقة منفصلة قبل كل فصل، وقد عمد الكاتب في كتابة عناوينه بخط أسود بارز كما يقول. «حميد لحميداني» : " إبراز الكتابة بخط أسود

<sup>1</sup> عبد الحق بلعابد، عتبات (جيرار جنيت « Gerard genette » من النص إلى المناص)، المرجع السابق، ص 126.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 126.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 126-127.

## الفصل الثاني: العتبات الداخلية (نظري/تطبيقي)

له وظيفة مهمة لأنه يثير انتباه القارئ إلى نقاط محددة في الصفحة ، لذلك تأتي عناوين الفصول مبرزة عادة كما تكتب أسماء الأبطال ، والأماكن بالخط الأسود لتركيز حضورها في ذهن القارئ<sup>1</sup>.

وجاءت العناوين الداخلية التي انتقاها «جيلالي عمراني» لتختزل النص بكامله، فساهمت في فك اللبس والغموض الموجود في النص، فالمتلقي عند قراءته الأولى للعناوين نجده يعطي تأويلاً أولياً لها ، ومن ثم يحاول شرحها وفهمها، كما نلاحظ أن الروائي قد قسم كل فصل من الفصول إلى أجزاء وقد أشار إليها بالأرقام ليميز كل جزء عن الآخر حسب الفكرة التي يعالجها الحدث.

ولتوضيح ذلك قمنا بوضع كل العناوين الداخلية للرواية في الجدول التالي :

عنوان الفصل	الحيز المكاني	عدد الصفحات
متاهة	من 9 إلى 29	20 صفحة
الكتاب الأسود	من 31 إلى 123	92 صفحة
ربع ساعة الأخير	من 125 إلى 152	27 صفحة
الطوفان	من 155 إلى 199	44 صفحة
الشبح	من 201 إلى 204	4 صفحات

نلاحظ أن أغلب العناوين الداخلية من الناحية التركيبية تتكون من جمل اسمية، ومن المعروف أن الجملة الاسمية تدل على الثبوت، مما يؤدي إلى استنتاج ثبات نفسية الكاتب كما أن الجمل الاسمية تعمل على الكشف والإيضاح، فكل فصل من هذه الفصول جاء مكملًا للفصل الذي يليه، وقد ساهمت هذه العناوين بشكل كبير في تنوير المتن وإعطائه إضاءة لما تحمله هذه العناوين من دلالات و إichاءات فالمتلقي عند إبصاره المتن سيلفت انتباهه العناوين

<sup>1</sup> حميد لحمداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، مرجع سابق، ص 59.

## الفصل الثاني: العتبات الداخلية (نظري/تطبيقي)

الداخلية، والتي كان لها أثر بليغ في تكوين الرواية وجعل القارئ ينجذب ليطالع فحوى العمل إلى نهايته.

فالكاتب انتقى العناوين بدقة متناهية فأحسن حبكها، مما جعل وقعها وتأثيرها تناغي مخيلة المطلع عليها وتجعله في سباق مع الزمن ليرسم لها نهاية في أفق توقعاته، كما أن أسلوب كل فصل من ناحية لغته وحتى في طريقة سرده للأحداث تأخذ بيد القارئ للغوص في طيات النص وسباحة مخيلته نحوه.

وذلك يرجع إلى أسلوب الكاتب الراقي وبراعته في إنتقاء الألفاظ المناسبة، والذي كان له تميز وحضور قوي في هذه الرواية. ونأخذ من هذه العناوين على سبيل المثال :

- **متاهة:** يصور لنا هذا الفصل حالة الضياع التي يعيشها سفيان عبد الجليل حيث يغرق في عوالمه الداخلية وتخيلاته متوهماً إقدام أبطال مخطوطه على محاكمته، وتعذيبه كل ليلة فيصاب بالإحباط واليأس مع إصراره على الكتابة لأنها وحدها العلاج. فينهار في النهاية ويلجأ إلى الرقاة والمشعوذين.

- **الكتاب الأسود :** يرصد هذا الفصل يوميات الناس في ولاية البويرة من خلال العيادة التي تطل على وسط المدينة، وما خلفته سنوات الجمر على نفسياتهم ومستواهم المعيشي بدقة خالصة وخاصة وأن الراصد طبيب نفساني.

كل ذلك يجمعه الطبيب هشام عبدلي في الكتاب الأسود الذي يؤرخ لفترة بل لفترات مؤلمة، فيسرد في جزء كبير من الرواية مشاهداته التي سماها الكتاب الأسود ليتحدث عن شخصيات محطمة من وجهة نظره مثل: شخصية الرينقو المجنون، ورأس الكيلوا، وياية الزوجة...

- **ربع ساعة الأخير:** يروي لنا هذا الفصل الدقائق الأخيرة من حياة الطبيب هشام عبدلي في غرفة هرب إليها رفقة رأس الكيلوا ليحميه من الرينقو الذي أتعبته حالة الظلم داخل السجون وحالات المساجين وكوارثهم، فأدى به هذا العمل إلى حدوث اضطراب نفسي له ويقرر الإنتقام من طبيبه النفسي لشكه أن هناك علاقة غير شرعية بينه وبين زوجته،

## الفصل الثاني: العتبات الداخلية (نظري/تطبيقي)

فيقول الكاتب في روايته: " أي ذنب اقترفته ؟ بدل الإجابة المستحيلة رأيت شبح الرينقو في تلك اللحظة الجحيمية قد وصل إلى مدخل العمارة عاريا وفي يده كل سكاكين الحارة <sup>1</sup>."

- **الطوفان** : يصور لنا هذا الفصل يوميات كاتب وصراعه مع أبطاله وملازمتهم له في كل مكان لتتحول من كائنات ورقية إلى كائنات حية، مذكرا إيانا بالكاتب الكبير الذي كان يبكي حين يفقد أحد أبطال نصه، ليشعرنا الكاتب كقراء بأهمية النصوص الأدبية بالنسبة لكاتبها، والتي يشعر أنها جزءا من ذاته أعطاه على الورق، وأن أي تشويه يحدث لهذا الجزء من ذاته يؤثر عليه، وعلى سلامه النفسي وهذا ماحدث لسفيان الذي ظل يعاني من مخاوف كبيرة أثرت على حياته مع زوجته ومع أهله.

ومما سبق يمكننا القول أن العتبات الداخلية مثلها مثل العتبات الخارجية، فهي ذات دور مهم في العمل الروائي، وفي روايتنا «البكاء» لـ «جيلالي عمران» نجد أن العتبات الداخلية (الإهداء، التصدير، الخطاب المقدماني، والعناوين الداخلية) من أهم عناصر النص الموازي ، إذ ساهمت في استقراء مدلول النص وتوضيح الفكرة للمتلقي وبذلك فالكاتب «جيلالي عمران» وفق في إيصال فكرته للقارئ واستطاع أن يعبر بشكل واضح وصريح عن معاناة وأوجاع الجزائريين في العشرية السوداء.

وفي الأخير بعد إلمامنا بكل العتبات النصية، سواء العتبات المحيطة الخارجية أم الداخلية لرواية «البكاء» لـ «جيلالي عمران» يمكننا القول: إن هذه العتبات النصية ساهمت بشكل كبير في توضيح وفك رموز الرواية، فقد جاءت عاكسة لمحتوى النص وساهمت في استكشاف معانيه الرمزية والوظيفية.

وهذه العتبات لا يمكن اعتبارها إضافية بل وضعها ساهم في معرفة بعض التفاصيل، وإعطاء نظرة عامة حول طبيعة العمل، كما ساهمت في معرفة جنسه، لذلك حظيت باعتراف كبير من طرف النقاد، بوصفها محفزا قويا في جذب القراء واستتطاق النص.

<sup>1</sup> جيلالي عمران، البكاء، مصدر سابق، ص 31.

خاتمة

خاتمة :

وفي نهاية المطاف أختتم بحثي بجملة من النتائج التي توصلت إليها من خلال رحلة البحث والتي أوجزها في النقاط التالية :

1- أن العتبات النصية هي همزة الوصل بين المتلقي والنص، إذ لا يمكن للقارئ أن يتوغل في المتن دون المرور عليها وانتهاج خطواتها الإجرائية.

2- العتبات النصية مفهوم يفتح على عدة تسميات. تختلف باختلاف الرؤى والأفكار والدراسات المبنية حولها.

3- العتبات النصية تحفز القارئ، وتفتح أمامه التأويل وترسم له أفق التوقع باعتبارها معابر تواصل بين القارئ و المؤلف.

4- تكمن أهمية العتبات النصية في قدرتها على الإحاطة بالنص من جميع جوانبه.

5- رواية «البكاء» جاءت مشحونة بكثير من الرموز والدلالات والتي عكستها عتبات النص الخارجية.

6- عنوان رواية «جيلالي عمران» «البكاء» يحمل في طياته الكثير من المعاني الدالة التي تحيل إلى المتن من جهة وتعمل على جذب القارئ واستدراجه لقراءتها من جهة أخرى.

7- غلاف رواية «البكاء» عبارة عن مجموعة من الدلالات والمعاني والإحالات التي عكست بشكل كبير مضمون الرواية وعكست أحداثها.

8- تساعد صورة الغلاف و الألوان المرافقة على مراودة آفاق النص، واكتشافه، وإضفاء لمحة جمالية لإبراز فنته.

9- أتى تصدير رواية «البكاء» على شكل نثري ليعكس محتوى الرواية ويلخص ما جاء فيها.

10- وظّف الكاتب مقدمة روايته بشكل منظّم و متناسق ليفتح بها روايته ولفّت انتباه القارئ.

- 11- الغلاف الخلفي للرواية لا يقل أهمية على الغلاف الأمامي ، وبحمل أيضا دلالات كثيرة أهمها الإعلان عن نهاية العمل الروائي .
- 12- العتبات النصية ليست مجرد إجراء شكلي و إنما هي عناصر ضرورية لابد من وجودها في أي عمل أدبي .
- 13- العتبات النصية في رواية «البكاء» رصدت واقعاً حقيقياً وفترة حساسة عاشها الشعب الجزائري.
- وفي الأخير إنّ بحثي هذا ما هو إلا جهد ضئيل لأنّ العتبات النصية أوسع مما نعتقد، فثمة عتبات أخرى كثيرة لم يتسن لي الوقوف عليها على غرار الهامش، ودار النشر، وكلمة المؤلف، وغيرهم.
- هذه العتبات وغيرها أتركها لمن يضع يده على هذا البحث ليكمل البحث في عتبات أخرى في الرواية المدروسة.

الملحق

الملحق

التعريف بالكاتب:

جيلالي عمراني كاتب جزائري من مواليد 10 يناير 1969 في قرية أقويلال بمدينة البويرة.

خريج المعهد التربوي بمدينة تيزي وزو عام 1986، و اشتغل كمدرس إبتدائي منذ نهاية الثمانينات، نشر عدة محاولات في القصة القصيرة في الصحافة الوطنية، بعضها نالت الاستحسان والجوائز كجائزة أول نوفمبر سنة 1994، شارك في أهم الملتقيات الأدبية الوطنية

النتاج الروائي لجيلالي عمراني:

- «المشاهد العارية» سنة 1999.
- «عيون الليل» سنة 2004.
- «أحلام الخريف» سنة 2008.
- «لا سكاكين في مطبخ هذه المدينة» سنة 2015.
- «المنافي حكايات شامية» سنة 2018.
- «الغسال» سنة 2019.

النتائج الأخرى:

- «أغنية السيرانة» (مجموعة قصصية) سنة 2001.

الغلاف الأمامي لرواية «البكاء»



الغلاف الخلفي لرواية «البكاء»

# البكاء

جيلالي عمراني

البكاء

هي دموع الجزائر أول ما سبقت عنده الفارئ هو الحس الفتي الذي غدا عند الكاتب أكثر حذرا من نداعيات الجمع بين الروائي والتاريخي، خاصة حين تنقل الرواية إلينا. التاريخ في صورة مبسطة جاهزة تجسدها وقائع عايشتها شخصيات فنية ورقية. قد يكون هذا الحذر هو الذي دفعه إلى الفسوف في الحوارات نفسيات شخصيات مأرومة قلقة مترددة؛ الكاتب المذموم الذي ينكر الرواية ويعيش حالة محاكمة مستمرة يمارسها عليه شخصياته. والطبيب النفساني هشام عهدي الذي يفقد الاستقرار حتى وإن استقر في بويرة. بعد أن سردت عليه مآسي مرضاه؛ ضحايا الحفلة الدموية. وعنوان الرواية المتعدد بين حرائر وجزائر. ونظرة الريبة السياسية التي تتصد لنشر الرواية. وبابة وسليان والرينغو. تعيش هذه الشخصيات وغيرها عددا من التحولات والتوترات وهي تسهم - خاصة بسليبتها وصراعها الوهمي- في شتى السقطات السياسية المرجعية التي أنتجت صوراً متعاقبة لأكثر الغيبات في تاريخنا المعاصر.


رواية جيلالي عمراني الجديدة "البكاء" فنية للتفاعل مع الحدث التاريخي؛ فيحدث الروائي البرالي يبدأ جيلالي من 5 أكتوبر 1988 ليعلن بطريقة ما عن وجود رغبة عارمة كاملة ثانية في التحول العميق ثم ينتقل إلى التسعينيات من القرن الماضي ليوضح استمرار إرادة سوداء قديمة في إبقاء الجزائريين بعيدا عن كل أمل. التاريخ السياسة العالم النفسي. هي حالات إنسانية دقيقة تنسج بينها لغة شغالة سريعة متفتحة لتقدم لنا تجربة جزائرية جديدة مباشرة بكثير من الغيم الروالي.







الدكتور، المبرر محمد صديقت

رواية

**جيلالي عمراني**

مواليد 1969 روائي جزائري. بدأ النشر في بداية التسعينيات من القرن الماضي. نشر عددا من القصص القصيرة في الصحف الوطنية وروايات منها: المشاهدة العارية. -عيون الليل. -أحلام الخريف.



### تلخيص الرواية:

وثقت الرواية المظاهرات التي شهدتها البلاد في 05 أكتوبر 1988 ، و ما أعقبها من إنفلات أمني مرير بعد تعطيل المسار الانتخابي و ما خلفته تلك الانعطافات التاريخية من مآسي كبيرة في البنى التحتية و الإنسان و المدينة ، و ما أعقب ذلك من تشوهات نفسية عميقة و خطيرة.

وفي الرواية شخصيات مأزومة، قلقة، مرهقة، عاشت بعمق فترة الأزمة المفاجئة التي هزمتها بالفعل و حطمت أحلامها البسيطة، وفككت الأسر.

اعتمدت الرواية على تعدد الأصوات بدأت بصوت «عبد الجليل» ،ثم صوت الطبيب «هشام عبدلي».

«سفيان عبد الجليل» الكاتب الحالم بتغيير العالم من خلال نصه الأول وهو يدون تفاصيل و يوميات بلدته و أبطال صنعتهم الظروف في صعود ملفت و محير إذ سرعان ما تصدروا المشهد .

و يتعرض مخطوطه الذي يحمل عنوان «حرائر» للسحب من قبل جهاز أمني، ثم ينشر بعد ثلاثة أعوام بعنوان مختلف «جزائر» ليتحول إلى نسخة مشوهة بالكامل إنطلاقاً من العنوان وصولاً إلى المتن و المصائر و كأن الكاتب الشبح يريد تبييض المشاهد السوداوية، وتبرير ما لا يمكن تبريره.

و الغريب في الأمر ما حدث بعد ذلك من تطور في حياة المخطوط بحد ذاته، فالرواية المشوهة تنتشر بسرعة بفضل الدعاية الكبيرة غير المسبوقة للعمل، وتوزيعها بشكل لافت بطريقة تصيب الكاتب الحقيقي بالدهشة، رغم تكذيبه و رفضه لمخطوط يحمل اسمه وصورته. و تغمر مشاعر الحزن شخصيات المخطوط و منهم البطلة الرئيسة «باية» على خلفية ما جاء في الرواية من تشويه و وصف للحظات حميمية واقعية.

ويتعرض الشاب لحملة تشويه و تكذيب ممنهجة، لينبذه المجتمع، وينعزل تماماً عن محيطه و يعاني إغتراباً إجتماعياً قاسياً.

ويغرق سفيان عبد الجليل في عوالمه الداخلية و تخيلاته متوهما إقدام أبطال مخطوطه على محاكمته و تعذيبه كل ليلة، لينهار في النهاية و يلجأ إلى الرقاة و المشعوذين .  
والشخصية الرئيسية الثانية هو الطبيب «هشام عبدلي» الذي لم يسلم هو أيضا من العنف اللفظي و المادي نتيجة أعوام من الدم المسفوك في الجزائر، ليهرب من قصة حب ملتهبة عاشها لفترة قصيرة في المستشفى الجامعي في العاصمة باللجوء إلى زواج سريع، ولا يجد هشام سعادته و سلامه الداخلي في ظل تدهور حالته الإقتصادية ليضطر إلى مغادرة العاصمة، و يؤسس عائلة في مدينة البويرة، فيسرد في جزء كبير من الرواية، مشاهداته التي سماها «الكتاب الأسود» ليتحدث عن شخصيات محطمة من وجهة نظره، مثل شخصية الرينفو المجنون و باية الزوجة.

و يسعى هشام من خلال يومياته إلى طرح سؤال جوهري، تطرحه كل الشخصيات المفككة و القلقة في الرواية «الجزائر إلى أين؟» وهو السؤال العميق ذاته الذي طرحه الزعيم الراحل «محمد بوضياف» في ستينات القرن الماضي.

إعتمد الكاتب الانتقال من الكل إلى الجزء، مقدما الملخص ثم الشروع في التفاصيل، وهكذا فإن الرواية توقفت عند مواقف إنسانية و إجتماعية و سياسية، تدفقت فيها اللغة في سرد سرمدى جميل، كما حملت العديد من الأسئلة التي استقرت الكاتب فيما يتعلق بمحيطه أو بالمحيط العام لتكون سببا مباشرا في نسج هذا النص، كل ذلك قدمه لنا الكاتب في مشاهد أبدع في تصويرها، فكان أينما حل إلا وفكك المشهد إلى تفاصيل يجعلك تقرأ وترى في الوقت نفسه...ثم تسأل عن مصير الأبطال في نهاية مفتوحة على كل الاحتمالات لتركب أنت الآخر مجموعة من الأسئلة .

# قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر و المراجع:

المصادر:

- جيلالي عمراني، البغاءة، شهرزاد للنشر و التوزيع، الجزائر، 2014.

المعاجم و القواميس :

- 1- إبراهيم مصطفى و آخرون، المعجم الوسيط، الجزء 2، المكتبة الإسلامية، تركيا.
- 2- أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ج4، دار الفكر، المغرب، 1979.
- 3- الأزهر الزناد، نسيج النص، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط 1، 1993.
- 4- الجوهري، تاج اللغة و صحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار المعلم للملايين، بيروت، لبنان، ط4، 1987.
- 5- الزمخشري، أساس البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج1، ط1، 1998.
- 6- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، الدار البيضاء، المغرب، ط 1، 2006.
- 7- يوسف شكري، معجم الطلاب، دار الكتاب العلمية، بيروت، لبنان، ط7، 2007.

المراجع (الكتب):

- 8- أحمد مختار عمر، اللغة و اللون، عالم الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة، ط2، 1991.
- 9- بسام موسى قطوس، سيميائية العنوان و زارة الثقافة، عمان، الأردن، ط1، 2001.
- 10- جميل الحمدوي، شعرية النص الموازي، (عتبات النص الأدبي)، دار الريف للنشر و التوزيع الإلكتروني، المغرب، ط1، 2014.
- 11- جميل الحمدوي، شعرية الإهداء، دار الريف للطبع الإلكتروني، المغرب، ط2، 2020.
- 12- حميد لحمداني، بنية النص السردي، المركز العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1991.
- 13- سعيد يقطين، من النص إلى النص (مدخل إلى جمالية الإبداع التفاعلي)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2005.
- 14- سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي (النص والسياق)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2، بيروت، لبنان، 2001.

- 15- سهام السامرائي، العتبات النصية في رواية الأجيال العربية، منشورات جامعة سامراء، كلية التربية، العراق، ط1، 2016.
- 16- عبد الحق بلعابد، عتبات (جيرار جينيت « Gerard genette » من النص إلى النص)، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 2008.
- 17- عبد الرزاق بلال، مدخل إلى عتبات النص (دراسة في مقدمات النقد العربي القديم)، إفريقيا الشرق، المغرب، 2000.
- 18- عبد الفتاح الجمحري، عتبات النص (البنية و الدلالة)، منشورات الرابطة، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1996.
- 19- عبد الفتاح كليطوا، الأدب و الغرابة (دراسات بنيوية في الأدب العربي)، ط3، دار الطليعة، بيروت، لبنان، 1997.
- 20- عبد المالك أشهيون، العنوان في الرواية العربية، محاكاة للدراسات و النشر والتوزيع، دمشق، سوريا، ط1، 2009.
- 21- عبد النبي ذاك، عتبات الكتابة (مقاربة لميثاق المحكي الرحلي العربي)، نشر مجموعة البحث الأكاديمي في الأدب الشحصي، كلية الآداب و العلوم الإنسانية، أكادير، المغرب، ط1، 1998.
- 22- عدنان بن ذريل، النص و الأسلوبية، دراسة منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، 1989.
- 23- أبو القاسم محمد بن عبد الغفور الكلاعي الاشبيلي الأدلسي، تح: محمد رضوان الداية، دار الثقافة، بيروت، لبنان، 1966.
- 24- محمد الصفراني، التشكيل البصري في الشعر العربي الحديث (1950/2004)، المركز الثقافي النادي الأدبي، الرياض، ط1، 2008.
- 25- محمد صابر عبيد، شعرية الحجب في خطاب الجسد، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 2007.
- 26- محمد فكري الجزار، العنوان و سيميوطيقا الاتصال الأدبي (دراسات أدبية)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1998.
- 27- نبيل منصر، الخطاب الموازي للقصيدة المعاصرة، دار توبقال للنشر، المغرب، ط1، 2017.

- 28- نعيمة سعدية، التحليل السيميائي و الخطاب، عالم الكتب الحديثة للنشر و التوزيع، الأردن، ط1، 2016.
- 29- كلود عبيد، الألوان (دورها ، تصنيفها ،مصادرها ،رمزيتها ،و دلالتها)، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، لبنان، ط1، 2013.
- 30- هيو قادر محمود، إشكالية الجمالي و الثقافي الخطاب النقدي في كتاب التشكيل الجمالي للخطاب الأدبي الكردي، المنهل، الأردن، ط1، 2017.
- 31- يوسف الادريسي، عتبات النص في التراث العربي (الخطاب النقدي المعاصر)، الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، ط1، 2015.
- الكتب المترجمة:**
- 32- جوليا كريستيفا، علم النص، تر: فريد الزاهي، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1991.
- 33- زتسيسلاف وأورزنيك، مدخل إلى علم النص، مشكلات بناء النص، تر: سعيد حسن البحيري، مؤسسة المختار للنشر و التوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2003.
- المجلات:**
- 34- أحمد المنادي، النص الموازي، آفاق المعنى خارج النص، علامات، جدة، السعودية، مج 16، العدد : 61 ، 2007.
- 35- جوزيف كامبروي بيذا، وظائف العنوان، ترجمة: عبد الحميد بورايو، مجلة سيميائيات، وهران، الجزائر، العدد 3، 2008.
- 36- عامر رضا، سيمياء العنوان في شعر هدى ميقاتي، مجلة الواحات للبحوث و الدراسات، مج7، العدد 2، 2014.
- 37- عبد الرحيم العلام، الخطاب المقدماتي في الرواية المغربية (محاولة في التصنيف)، مجلة علامات، العدد 18، مج 2002، المغرب، عدد الصفحات 8.
- 38- عبد القادر رحيم، العنوان في النص الابداعي (أهميته و أنواعه)، مجلة كلية الآداب و العلوم الإنسانية و الإجتماعية، بسكرة، الجزائر، العدد2-3، جانفي/جوان 2008.

- 39- محمد عبد الهادي مطوي، شعرية عنوان الساق على الساق فيما هو الفرياق، مجلة عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة و الفنون والأدب، د1 سبتمبر.
- 40- هدى الصحناوي، البنية السردية في الخطاب الشعري، قصيدة عذاب الحلاج للبياتي انمودجا، مجلة جامعة دمشق، سوريا، مج 29، العدد (2+1)، 2013.
- 41- هند بوعود، شعرية العتبات النصية في الرواية، مجلة كلية الآداب و اللغات، مجلة العددان (15/14)، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2014.

### الرسائل الجامعية:

- 42- حمداني عبد الرحمان، استراتيجية العتبات في رواية (المجوس) لإبراهيم الكوني (مقاربة سيميائية، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير)، إشراف بلقاسم الهواري، جامعة وهران، الجزائر، 2010/2011.
- 43- روفية بوغنونط، شعرية النصوص الموازية في دواوين عبد الله حمادي، مذكرة ماجستير، تخصص البلاغة و شعرية الخطاب، إشراف يوسف و غليسي، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2006/2007.
- 44- عائشة آغا، التفاعل النصي في الشعر الجزائري المعاصر (حيل التسعينات انمودجا)، بحث مقدم لنيل شهادة الدكتوراه، إشراف: منصور مصطفي، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس، الجزائر، 2017/2018.
- 45- فرج عبد الحسيب محمد مالكي، عتبة العنوان في الرواية الفلسطينية، دراسة في النص الموازي، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الآداب، إشراف عادل الأسطة، جامعة نابلس، فلسطين، 2003.

# فهرس الموضوعات

## فهرس الموضوعات:

الصفحة	العنوان
-أب-ج-	مقدمة .....
-5-	المدخل: مفهوم العتبات النصية .....
- 5 -	العتبة: .....
- 7 -	النص: .....
- 9 -	مفهوم العتبات: .....
- 11 -	الفصل الأول: العتبات الخارجية (نظري/تطبيقي) .....
- 12 -	1- العتبات الخارجية: .....
- 12 -	1-1 عتبه العنوان: .....
- 22 -	1-2 عتبه اسم الكاتب: .....
- 28 -	1-3 عتبه المؤشر التجنيسي: .....
- 29 -	1-4 عتبه الغلاف: .....
- 36 -	الفصل الثاني: العتبات الداخلية (نظري/تطبيقي) .....
- 37 -	2- العتبات الداخلية: .....
- 37 -	2-1 عتبه الإهداء: .....
- 42 -	2-2 عتبه التصدير: .....
- 47 -	2-3 عتبه الخطاب المقدماتي: .....
- 51 -	2-4 عتبه العناوين الداخلية: .....
- 57 -	خاتمة: .....
- 59 -	الملحق .....
- 65 -	قائمة المصادر و المراجع: .....

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة  
كلية الآداب واللغات  
قسم اللغة والأدب العربي



تصريح شرفي  
(خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث)

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): زهينة جميع الصفة: طالب  
الحامل(ة) لبطاقة التعريف رقم: 203880157 والصادرة بتاريخ:  
27/08/2014 بدائرة أولاد دراج  
المسجل(ة) بكلية: الآداب واللغات قسم: اللغة والأدب العربي تخصص أدب جزائري  
والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث مذكرة ماستر ، عنوانها:

العتبات النصية في رواية البكاء  
لجيلالي عمرانبي

أصرح بشرفي أنني أتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية و  
النزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

المسيلة في 30/05/2014م

إمضاء المعني



ملاحظة: أنجزت هذه الوثيقة وفق ملحق القرار رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 ، الذي يحدد القواعد المتعلقة بـ  
الوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها .

## ملخص الدراسة:

هذا البحث الأكاديمي هو ثمرة جهد كان هدفي منه جعله مرجعا نافعا لمن سيأتي بعدي و لو قليلا، و ذلك من خلال إبراز العتبات النصية في رواية «البكاء» لـ «جيلالي عمراني».

والعتبات النصية هي مجموع الملحقات التي تحيط بالنص من الناحيتين الداخلية والخارجية، مثل (عتبة الغلاف، عتبة العنوان، عتبة المؤلف، عتبة الإهداء، عتبة التصدير)، والتي ترتبط بالنص بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.

وللعتبات النصية أهمية كبيرة في فهم النص و الكشف عن مداخله و أغواره، و استنباط دلالاته و معانيه، لأنها تساعد القارئ على تكوين فكرة مبدئية حول مضمون العمل الأدبي و تشكل لديه لمحة مسبقة و قراءة أولية قبل مباشرة النص، فهي تعمل على تحفيز مكامن الإدراك و الفهم لدى المتلقي و هذا ما تجلى في رواية «البكاء» التي شكلت عتباته معبرا أوليا للمرور نحو منافذ النص و قد عكست بشكل كبير مضمون الرواية و عبرت بتفاصيلها الصغيرة عن أحداثها بفضل معانيها الكثيفة و دلالاتها العميقة و الموحية التي تحتويها.

**الكلمات المفتاحية :** العتبات ،النص ،العتبات النصية ،الرواية.

### Summary of the study:

This academic research is the result of an effort in which my goal was to make it a useful reference for those who will come after me, even if just a little, by highlighting the textual thresholds in the novel "Crying" by Jilali Omrani.

Textual thresholds are the group of attachments that surround the text from both the internal and external sides, such as (cover threshold, title threshold, author threshold, dedication threshold, export threshold), which are related to the text directly or indirectly.

Textual thresholds are of great importance in understanding the text, revealing its entrances and depths, and deducing its connotations and meanings, because they help the reader to form an initial idea about the content of the literary work and form for him a prior glimpse and preliminary reading before starting the text. It works to stimulate the potentials of perception. And the understanding of the recipient, and this was evident in the novel "Weeping," which constituted his threshold as a preliminary step towards the openings of the text, and it greatly reflected the content of the novel and expressed in its small details its events thanks to its dense meanings and the deep and suggestive connotations it contains.

**Keywords:** thresholds, text, textual thresholds, novel.